

التواصل بين آداب الشعوب الإسلامية

بقلم

أ. د. محمد بن عبدالرحمن الربيع

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

القاهرة ٢٠٠٦م

هيئة التحرير

***

مجلس الإدارة:

أ.د. أحمد زكي بدر رئيس مجلس الإدارة ونائب رئيس الجامعة لشئون التعليم والطلاب

أ.د. محمد عبد اللطيف هريدى نائب مجلس الإدارة ومدير المركز وعميد كلية الآداب

د. إبراهيم جلال أمين المركز ومدرس التاريخ الحديث والمعاصر

المحرر:

أ.د. محمد عبد الرحمن – الربيع أستاذ اللغة العربية وأدابها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المراقب المالى:

السيدة / سلوى سيف الدين على الزيات

إشراف على الطبع:

السيدة / نوال أحمد العطار

سكرتارية التحرير:

سامح الشربينى

زينب حنفى

الشيماء إبراهيم

التواصل بين آداب الشعوب الإسلامية

بطاقة فهرسة

الفهرسة أثناء النشر إعداد / الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية. إدارة الشئون الفنية
الربيع، محمد بن عبدالرحمن.
التواصل بين آداب الشعوب الإسلامية وتأثير الأدب العربى واللغة العربية فى تلك الآداب / بقلم محمد عبدالرحمن الربيع. - ط١ - القاهرة : جامعة عين شمس : مركز دراسة الحضارات المعاصرة، ٢٠٠٦.
١٤٤ ص، ٢٤ سم.
١- الأدب العربى - تاريخ ونقد
أ- العنـوان
رقم الإيداع : ٢٠٧٣٤ / ٢٠٠٦ ديـوى ٨١٠,٩
دار شركة الحريرى للطباعة







كلمة الأستاذ الدكتور / أحمد زكى بـدر

نائب رئيس الجامعة لشئون التعليم والطلاب
ورئيس مجلس إدارة مركز دراسة الحضارات

يواجه العالم الإسلامى هجمات إعلامية شرسة، مصدرها دعاة التعصب فى الغرب ودعاة الصراع بين الحضارات ولم تكن حملات الإساءة للرسول الكريم في الدانمارك، أو إساءة بابا الفاتيكان للإسلام أول هذه الهجمات ولن تكون آخرها. ومن يطالع تراث المستشرقين الغربيين يجده مليئاً بمثل هذه الهجمات، وفى قناعتنا أن الرد على مثل هذه الحملات يكون بالدعوة إلى الحوار الهادئ البناء بين الحضارات من ناحية، وإلي دعوة العالم الإسلامى إلي مزيد من التماسك والتواصل حتى نقف صفاً واحداً أمام هذه الهجمات من ناحية أخرى.

من هنا تأتى أهمية هذا الكتاب الذى يقدمه مركز (دراسة الحضارات المعاصرة) بجامعة عين شمس، حيث يكشف هذا الكتاب عن جذور التواصل بين شعوب العالم الإسلامى وعن العلاقات المتبادلة بين هذه الآداب، كما يلقى هذا الكتاب الضوء على فضل اللغة العربية وآدابها على آداب الشعوب الإسلامية فقد نشأ كثير من هذه الآداب، مثل الأدب الفارسى والتركى والأوردى فى ظل الأدب العربى، وفى بيئة عربية إسلامية. ولاشك أن بحوث الأدب المقارن سوف تلقى الضوء على العلاقات الوطيدة بين آداب الشعوب الإسلامية.

ومن هذا المنطلق تؤدى جامعة عين شمس دورها الاجتماعى والثقافى عن طريق إجراء البحوث المنهجية، وتأليف الكتب الثقافية للتوعية بقضايانا الوطنية

والقومية، ولكى تستطيع الجامعة تحقيق مثل هذه الأهداف الثقافية لاتدخر وسعاً فى الاستعانة بالكفاءات والخبرات العلمية سواء من داخل الجامعة أو من خارجها.

وأخيراً وليس أخراً نتقدم بالشكر والتقدير للأستاذ الدكتور / **محمد عبد الرحمن الربيع** مؤلف الكتاب على ما بذل من جهد، كما أشكر كل القائمين على إدارة المركز متمنياً لهم التوفيق والسداد.



مقـدمـة

بقلم : الأستاذ الدكتور / **محمد عبد اللطيف هريدى**
عميد كلية الآداب
مدير مركز دراسة الحضارات المعاصرة

تظل الأحجار النفيسة دفينة فى باطن الأرض إلى أن يأتى من يكشف عنها، كما يظل الدر كامناً في أصدافه إلى أن يأتى الغواص فيستخرجه من أعماق البحار، وهكذا الحال بالنسبة للظواهر الطبيعية والإنسانية التى نعيش بها وتعيش فينا ولا ندركها إلى أن يأتى العلماء فيرصدون الظاهرة ويحددون معالمها ومن ثم ينظرون لها النظريات ويضعون القواعد والأسس التى تحكم هذه الظواهر. ومن هذه الظواهر التواصل بين الآداب الإنسانية بصفة عامة، وآداب الشعوب الإسلامية بصفة خاصة.

ولاشك أن التواصل بين الحضارات وإقامة الحوار بينها يعد من قضايا الساعة، وإذا كنا ندعو للحوار مع الآخرين وهو الغرب فما أجدر بنا اليوم أن ندعو للتواصل مع الشعوب التى ترتبط معنا برابطة الدم والدين والتاريخ والتراث والثقافة ألا وهى شعوب العالم الإسلامى.

والكتاب الذى يقدمه لنا اليوم الأستاذ الدكتور محمد بن عبد الرحمن الربيع تحت عنوان (التواصل بين آداب الشعوب الإسلامية) يتميز بخاصيتين :

الأولى : أنه يلقى الضوء على ظاهرة التواصل بين الشعوب الإسلامية وتبادل التأثير والتأثر الثقافى والحضارى بينها، فهو يقدم عرضاً شاملاً وسريعاً لمسيرة هذه الآداب ويوضح من خلاله كيف انصهرت هذه الشعوب في بوتقة الإسلام،

وكيف حافظت الحضارة الإسلامية وقيمها على أن تظل الأواصر الثقافية تربط بين هذه الشعوب ولا تفرقها.

والثانية : أن مؤلف الكتاب أرتاد هذا المجال فى المملكة العربية السعودية وروج له طوال حياته العلمية فى الجامعة، ومازال يحمل قناعة أن التعرف على حضارتنا الإسلامية إنما يكون بدراسة الآداب وأن آداب الشعوب الإسلامية فى حاجة لمزيد من الأهتمام بعد أن أولناها ظهورنا ردحاً من الزمن.

ومن الجدير بالذكر أن مثل هذه المؤلفات تكتسب أهمية بالغة اليوم أكثر من أى وقت مضى؛ فمثل هذا النوع من المؤلفات يذكرنا بوحدة الشعوب الإسلامية وتآخيها في الماضى حتي نكون أشد حرصاً علي هذه الأخوة في الحاضر وحتى يستطيع العالم الإسلامى أن يواجه الهجمات الشرسة التى يتعرض لها بين الحين والآخر.

وفى الختام يدل هذا الكتاب على أهمية الدور الثقافى الذى تضطلع به جامعة عين شمس ممثلة فى مركز (دراسة الحضارات المعاصرة) وعلى حرص القائمين على إدارتها وفى مقدمتهم أ.د. رئيس الجامعة ونوابه الفضلاء على تقديم الدعم المادى والمعنوى لمواصلة هذا الدور المجتمعى البارز. وبهذه المناسبة نتوجه بخالص الشكر لقيادة جامعة عين شمس ونتمنى لهم التوفيق والسداد.

تمهيد

-١-

تعود علاقتي بآداب الشعوب الإسلامية المكتوبة بغير اللغة العربية إلى عام ١٤٠٥هـ عندما كنت مديراً لمركز البحوث العلمية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وكنا في مجلس إدارة المركز نفكر في إصدار سلاسل علمية لخدمة الفكر والثقافة والأدب في العالم العربي والإسلامي فكان أن قدمت مذكرة لمجلس المركز حول إصدار سلسلة كتب تتحدث عن آداب الشعوب الإسلامية التي أبدعها أصحابها بغير اللغة العربية ونريد تعريبها وعرضها على الأديب والمثقف العربي باللغة العربية .

- ٢ -

تم وضع أهداف وخطط واضحة لتلك السلسلة المباركة وقامت الجامعة بإصدار العديد من الكتب في هذا المجال وكان لي شرف الإشراف والمتابعة لتلك السلسلة مديراً لمركز البحوث ثم عميداً للبحث العلمي ثم

وكيلاً للجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي وكنت سعيداً بهذا العمل حفياً به حريصاً على استمراره لما لمسته فيه من تواصل وتعارف بين الأدباء المسلمين وتقوية للروابط بين شعوب العالم الإسلامي وقاعدتهم الكبرى العالم العربي ولغتهم العظمى : اللغة العربية الخالدة لغة القرآن الكريم .

– ٣ –

وفي هذا السياق ألقيت أكثر من محاضرة في هذا الموضوع كان أولها عام (١٤١٤هـ) في النادي الأدبي بالقصيم ثم توالت المحاضرات في مركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة ، وندوة الوفاء بالرياض ، والمكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية بالرياض ، وكلية الآداب بجامعة عين شمس بالقاهرة .

كما أنني نظمت عندما كنت رئيساً للنادي الأدبي بالرياض ثلاث أمسيات رمضانية أعوام (١٤٢٣هـ و ١٤٢٤هـ و ١٤٢٥هـ) عن رمضان في آداب الشعوب الإسلامية شارك فيها كل من الدكتور : سمير عبدالحميد إبراهيم ،

والدكتور سهيل صابان ، والدكتور شاه رستم ، والدكتور : مرتضى غازي عمروف ، والباحث : عبدالله الغفيص ، والباحث هارون المهدي وكان وقع تلك الأمسيات الرمضانية جيداً على نفوس الحاضرين في النادي الأدبي بالرياض وبخاصة أنها ألقيت في شهر رمضان المبارك.

— ٤ —

وامتداداً لتلك المحاضرات قمت بنشر عدد من البحوث حول الموضوع فأصدر النادي الأدبي بالقصيم كتاباً لي بعنوان " **من آداب الشعوب الإسلامية** " عام ١٤١٥هـ .

كما اشتمل كتابي " **من وحي الجامعة** " الذي صدر عام١٤٢٣هـ على دراسات عن أدب الشعوب الإسلامية .

— ٥ —

ويأتي هذا الكتاب ليلم شتات ما كتبت عن " آداب الشعوب الإسلامية " بعد حذف ما تكرر من حديث

وإضافة ما يقتضيه السياق وليكون ختاماً لعملي وإشرافي على هذه السلسلة .

– ٦ –

وقد اشتمل الكتاب على ثلاثة بحوث وهي :

البحث الأول : مقدمات منهجية لدراسة آداب الشعوب الإسلامية .

البحث الثاني : التواصل بين آداب الشعوب الإسلامية وجهود جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في هذا المجال .

البحث الثالث : تأثير الأدب العربي في آداب الشعوب الإسلامية .

وقد سميت هذا الكتاب بـ [**التواصل بين آداب الشعوب الإسلامية وتأثير الأدب العربي واللغة العربية في تلك الآداب**] .

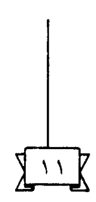
ولابد من توجيه الشكر الجزيل لجامعة (عين شمس) بصفة عامة ولعميد كلية الآداب بها الصديق العزيز **الأستاذ الدكتور : محمد عبداللطيف هريدي** على جهودهم في سبيل نشر الكتاب .

والله الموفق .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ..

المؤلف

د. محمد بن عبدالرحمن الربيِّع





البحث الأول

مقدمات منهجية

لدراســة آداب الشعوب الإسلامية



مقدمات منهجية
لدراسة آداب الشعوب الإسلامية

أسباب اختيار الموضوع :

لست متخصصاً في أدب الشعوب الإسلامية بل في الأدب العربي وحده ولا أجيد غير العربية لكن قدر لي أن أكون مسؤولاً عن " البحث العلمي " بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وكان من ضمن المشروعات العلمية التي عنيت بها (العمادة) مشروع " **سلسلة آدب الشعوب الإسلامية** " فكان هذا الموضوع سبباً لتعرفي على آداب تلك الشعوب من خلال التخطيط لتلك السلسلة والإشراف عليها ودراسة مخططاتها والاتصال بالمهتمين بها ثم قراءة ما تم إنجازه من تلك السلسلة قراءة فاحصة ناقدة .

هذا سبب عملي يعود الفضل فيه إلى الجامعة التي أولت هذا الأمر ما يستحقه من عناية وسيرد في الكتاب حديث تفصيلي عن هذه السلسلة .

وهذا السبب العملي كشف لي من خلال الممارسة عن أسباب أخرى وفتح لي آفاق الموضوع .

فإذا تجاوزنا السبب الخاص إلى الأسباب العامة التي دعتني إلى الاهتمام بالموضوع أولا ثم كتابة هذا البحث بعد ذلك فيمكن إيجازها فيما يلي :

١ – العلاقة الوثيقة[1] والأواصر القوية بين الأدب العربي وبين آداب تلك الشعوب الإسلامية ويبدو ذلك في مظاهر كثيرة جداً منها :

أ – وحدة الفكر والثقافة والتاريخ المشترك بين الشعوب الإسلامية .

ب – التأثر والتأثير بين تلك الآداب فالأدب العربي هو الدوحة الكبرى وقطب الرحى والآداب الإسلامية أغصان وفروع تفرعت عنه أو عن بعض ما تفرع منه ثم استفادت من البيئة المحلية ومعطيات الزمان والمكان .

جـ – التقارب في الشكل الفني والصور الشعرية فأغلب

---

(١) انظر بحث " تأثير الأدب العربي في آداب الشعوب الإسلامية من هذا الكتاب ، وانظر أيضاً الكتب التي أصدرتها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من تلك الآداب والتي تمّ الحديث التفصيلي عنها في هذا الكتاب.

عروض الشعر في الآداب الإسلامية مستمد من العروض العربي ومن نظام القافية العربية .

٢ — العلاقة الوثيقة بين اللغة العربية الخالدة وبين لغات الشعوب[1] الإسلامية ويتضح ذلك من وجود عدد هائل من الكلمات العربية في لغات الشعوب الإسلامية قد تتجاوز نصف كلمات بعضها وقد تنقص عن ذلك لكن التأثير واضح للعيان يضاف إلى ذلك أن أغلب تلك اللغات تستخدم الحرف العربي أو كانت تستخدمه ثم تركته بتأثير الاستعمار وأعوانه .

٣ — التقارب بين الأدباء المسلمين مظهر من مظاهر الوحدة الإسلامية والتضامن الإسلامي بسبب وحدة العقيدة والثقافة والتاريخ وهذا التقارب ينبغي الاستفادة منه في تنمية الشعور بأن أمة الإسلام أمة واحدة مهما اختلفت لغاتها وأوطانها .

٤ — فتح آفاق واسعة للدراسات المقارنة بين آداب الشعوب

---

(١) انظر الحديث المفصل عن سلسلة معاجم الألفاظ العربية في لغات الشعوب الإسلامية في هذا الكتاب .

الإسلامية بسبب وجود مجالات رحبة للمقارنة ناتجة عن عوامل التأثر والتأثير والتداخل بين تلك الآداب .

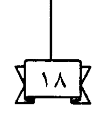
٥ – التعرف الدقيق على أوضاع العالم الإسلامي من خلال دراسة نتاجه الفكري والأدبي .

تحديد المصطلح :

ظل الأدب العربي هو أدب جميع المسلمين لأن العربية هي لغة المسلمين[١] جميعاً بها أبدعوا وألفوا وعليها حرصوا ومن أجلها اجتهدوا ونافحوا .

---

(١) عن انتشار اللغة العربية في العالم الإسلامي في عصر الفتوحات الإسلامية وما تلا ذلك . انظر كتاب " علم اللغة العربية : مدخل تاريخي " للدكتور : محمود فهمي حجازي ، وكتاب " العربية " ليوهان فك ترجمة الدكتور : عبدالحليم النجار ، وكتاب "انتشار العربية في مصر " للدكتور : أحمد مختار عمر ، وكتاب " التربية العربية والإسلامية في الشام والجزيرة " للدكتورة : ملك أبيض .
ولاشك أن سرعة انتشار العربية في عصر الفتوحات الإسلامية ظاهرة تستحق الدراسة والتأمل لمعرفة أسباب تقبل الناس للعربية وسرعة انتشارها في الأقطار المفتوحة .



ثم مرت عصور ضعف وفرقة وشتات فبدأت العربية تضعف في الأطراف والمناطق البعيدة ونتج عن ذلك وجود لغات تتحدث بها الشعوب الإسلامية وتبدع بها أدباً وإن كانت تلك اللغات متأثرة في الجملة باللغة العربية الأم للغات الشعوب الإسلامية جميعاً .

كما أن بعض البلدان التي دخلها الإسلام حديثاً في أفريقيا أو أطراف آسيا ظلت تتحدث وتبدع بلغاتها المحلية وإن اشتاق أهلها وحرصوا على تعلم العربية لغة القرآن والسنة والتراث والحضارة الخالدة .

كما أن بعض الشعوب المسلمة قد خضعت للاستعمار ولغات المستعمرين فأبدع بعض أبنائها أدباً عظيماً إسلامي الروح والفكرة وإن عبر عنه بلغات المستعمرين . ومن هنا ندرك أننا أمام " آداب للشعوب الإسلامية " تجمعها الأصول الفكرية الإسلامية وثقافة المسلمين المشتركة لكن تلك الآداب قد كتبت " " بلغات مختلفة " بعضها " لغات أصلية للشعوب الإسلامية " وبعضها قد كتب بلغات الأمم التي استعمرت العالم الإسلامي حقباً متفاوتة من الزمن .

وعلى هذا فنحن أمام أدب أبدعه مسلمون فرقت بينهم اللغات وجمعتهم الأصول والثقافة الإسلامية .

هذه مقدمة إيضاحية عامة : أما ما أريد الحديث عنه في هذا الكتاب فيمكن تحديد إطاره الزماني والمكاني واللغوي على النحو التالي :

١ – لن أتحدث عن " الأدب العربي " مباشرة وإنما سيرد الحديث عنه من باب المقارنة ودراسة التأثر والتأثير .

٢ – لا أزعم أنني سأتحدث عن جميع " آداب الشعوب الإسلامية " لأنها كثيرة متنوعة ويمكن تقسيمها في العصر الحديث إلى مجموعات جغرافية ، هي :

أ – آداب الشعوب الإسلامية في قارة آسيا مثل : الأدب التركي والفارسي والأردي والأندونيسي والآذري والطاجيكي والكردي والأفغاني .

ب – آداب الشعوب الإسلامية في أفريقيا مثل : الأدب السواحيلي وأدب الهوسا والفولاني .

جـ – آداب الشعوب الإسلامية في أوروبا مثل : الأدب البوسني والأدب الألباني .

د – آداب الأقليات المسلمة المنتشرة في جميع أنحاء العالم.

٣ – لغات الشعوب الإسلامية متأثرة باللغة العربية اللغة الأم للمسلمين ويتمثل ذلك في مظاهر كثيرة من حيث الألفاظ والتراكيب ، وسأتحدث عن ذلك فيها بعد .

٤ – من الأدباء المسلمين من أبدع بلغات المستعمر الأوروبي كالإنجليزية أو الفرنسية وهذه الفئة في حاجة إلى دراسات جادة تكشف عن الأصيل والدخيل في أدبهم وفكرهم .

كما أن الأقليات الإسلامية في أوروبا وأمريكا قد أبدعت أدباً بلغاتها الأصلية كالإنجليزية والفرنسية والأسبانية .

٥ – بالإضافة إلى ما ورد في الفقرات السابقة هناك نوعان من الإبداع الأدبي للمسلمين يحتاجان إلى تأمل ودراسة وهما يمثلان التداخل والتبادل الثقافي واللغوي بين المسلمين وأعني بذلك :

أ – الأدباء المسلمين الذين أبدعوا باللغة العربية حينما تعلموها وأتقنوها في بعض البلدان وفي بعض البيئات ونشير هنا إلى الأدباء المسلمين في نيجيريا الذين ساندوا الإمام " عثمان بن فودي " في

حـركته الجهاديـــة وقالـوا الـشعر[1] باللغـة العـربية ولهـم دواويـن مطـبوعة ومخطـوطـة تـستحق الدراسـة والتحليـل[2] .

ب –الأدبـاء العـرب الـذين هاجـروا مـن العـالم العربـي أو هاجـر آباؤهـم وأجدادهـم وحافظوا على لغتهم العربية فأبدعوا أدباً عـربياً خالـداً في بيئة غير عربية وهـو مـا يطلـق عليه " الأدب المهجري " ، وأود هنا أن أشير إلى أن مـصطلح الأدب المهجـري قـد قصـر – دونما حق أو إنـصاف – علـى أدب المهاجـر الأمـريكية في الـشمال والجـنوب بيـنما هـناك مهاجـرون عـرب مـسلمون

(١) عـن اللغـة والأدب العربـي في نيجيريا . انظر رسالة الدكتور التي قـدمها الطالـب النيجيري: شيخو أحمـد سـعيد بعنوان " حـركة اللغـة العـربية في نيجـريا " وهـي مقدمة لكلية دار العلوم بجامعة القاهـرة ، ورسـالة الدكـتوراه الـتي قـدمها الدكـتور : محمـد نجيب التلاوي إلى كلية الآداب بجامعة المنيا .

(٢) قـدم الطالـب الـنيجيري إبـراهيم إمـام شـئت رسـالة ماجستير عن "شـعر الجهاد في نيجيريا في عهد عثمان بن فودي " تحت إشراف في قـسم الأدب بكلـية اللغـة العـربية بجامعـة الإمـام محمـد بـن سـعود الإسـلامية ، وقـد كـشفت الرسـالة عـن وجـود أدب عربي قاله أدباء نيجيريون باللغة العربية .

هاجروا إلى مناطق أخرى من العالم ولهم أدبهم وإبداعهم العربي لكنه أدب يحتاج إلى من يقوم بدراسته كالأدب الذي أبدعه المهاجرون من جنوب الجزيرة العربية إلى المشرق إلى أندونيسيا وماليزيا وسنغافورة والفلبين ، وقد كتبت عن هذا الموضوع كتاباً أطلقت عليه " **أدب المهجر الشرقي** "[1] ، حقق سمعة طيبة وانتشاراً واسعاً بسبب جدة موضوعه ولذلك بادر بعض الطلاب إلى تسجيل موضوعات في أدب العرب[2] المهاجرين إلى تلك المناطق .

أعود فأقول بإيجاز إن الموضوع الذي يدور حوله هذا الكتاب هو الأدب الذي أبدعه مسلمون وكتب بغير العربية .

---

(١) صدر كتاب " أدب المهجر الشرقي " عن مركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة عام ١٩٩٩م ثم أعيد طبعة ثلاث مرات .

(٢) من ذلك رسالة ماجستير أعدها الطالب الهندي ألطاف أحمد ، بعنوان " الأدب العربي في الهند " وقدمها إلى كلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٢٦هـ وقد شاركت في مناقشتها وهي بإشراف الدكتور عبدالله مبشر الطرازي .

مصـــادر الكتاب :

اعتمدت في إعداد هذا الكتاب على مصادر ومراجع متنوعة أهمها :

١ — ما ترجم من تلك الآداب إلى اللغة العربية :

قام عدد من الأدباء والمتخصصين العرب بترجمة مجموعة جيدة من آداب الشعوب الإسلامية غير العربية إلى اللغة العربية ويشمل ذلك الإبداعات الشعرية والنثرية والدراسات التاريخية واللغوية والأدبية .

وهذه المترجمات وإن كانت دون ما يتمنى الإنسان إلا أنها تعطي صورة جيدة عن تلك الآداب .

٢ — ما ألف عن تلك الآداب باللغة العربية :

نشطت أقسام الدراسات الشرقية والأفريقية في البلاد العربية في إعداد الرسائل الجامعية والبحوث العلمية عن آداب الشعوب الإسلامية باللغة العربية كما أن بعض أبناء الشعوب الإسلامية قد أعدوا رسائلهم وبحوثهم في الجامعات العربية باللغة العربية .

٣ — المشافهة والمحاورة مع المتخصصين :

قدر لي أن أتعرف على عدد من الأساتذة المتخصصين في

آداب الشعوب الإسلامية وأن أدخل معهم في حوارات ومناقشات مفيدة ساعدتني على التعرف على تلك الآداب وأخص بالذكر الأخوة الكرام الذين يعملون في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الجامعة التي أعمل بها – بصفة عامة وزملائي في عمادة البحث العلمي – وقد كنت يوماً عميداً لها – وأذكر منهم الأستاذ الدكتور : محمد عبداللطيف هريدي ، والأستاذ الدكتور سمير عبدالحميد إبراهيم ، والاستاذ الدكتور : بديع جمعة وغيرهم .. .

٤ – استبانة بحث عن أدب الشعوب الإسلامية :

عندما عزمت على الاهتمام بهذا الموضوع والإشراف على سلسلة " أدب الشعوب الإسلامية" صممت " استبانة " خاصة به تتضمن مجموعة عناصر تساعد على معرفة تلك الآداب .

وقد تم توزيع الاستبانة على عدد من المتخصصين في الجامعات السعودية والعربية وتم إرسالها أيضاً إلى عدد من المتخصصين خارج الوطن العربي .

ولم يكن عدد من أرسلت الاستبانة إليهم كبيراً بسبب قلة المتخصصين حسب علمي ولكني أرسلت (٤٠) أربعين استبانة وعاد إليّ منها (٢٥) خمسة وعشرون استبانة وربما لم

تصل الاستبانة إلى بعض من أرسلنا إليهم لصعوبات الاتصال بالأخوة في المناطق البعيدة مثل : أندونيسيا ونيجيريا وربما تأخر وصول بعضها وعلى كل يجب عليّ أن أشكر الأخوة الكرام الذين تكرموا بالإجابة فقد كانت إجاباتهم خير معين لي وللجامعة على إصدار سلسلة " أدب الشعوب الإسلامية " ورديفتها " سلسلة معاجم الألفاظ العربية في لغات الشعوب الإسلامية " .

العناية بأدب الشعوب الإسلامية المكتوب بغير العربية :

هناك جهود مشكورة في هذا الميدان وإن كنا نأمل المزيد ، وفيما يلي عرض موجز لتلك الجهود الطيبة المباركة:

أولاً : في البلاد العربية :

تعتبر مصر مركز الثقل في الدراسات المتصلة بتاريخ الشعوب الإسلامية وحضارتها وأدبها ولا تكاد تخلو جامعة في مصر من أقسام للدراسات الشرقية أو الإفريقية ، وإذا نظرنا إلى جامعة القاهرة فسنجد " قسم الدراسات الشرقية " بكلية الآداب وسنجد " معهد الدراسات الأفريقية " ، وهو معهد مستقل يشتمل على أقسام كثيرة تغطي تاريخ القارة

ولغاتها ، وكذلك "مركز الدراسات الشرقية ".

وفي جامعة " عين شمس " يتركز الاهتمام " بأدب الشعوب الإسلامية " في قسم الدراسات الشرقية بكلية الآداب وأقسام الدراسات الشرقية والأفريقية بكلية " الألسن " .

وفي جامعة الأزهر توجد " كلية اللغات والترجمة " وهي تعنى بلغات الشعوب الإسلامية وآدابها بالإضافة إلى أقسام أخرى في الجامعات الإقليمية المنتشرة في جميع أنحاء مصر .

وقد أثمرت حركة الاهتمام بلغات الشعوب الإسلامية وآدابها في الجامعات المصرية ثماراً يانعة تتمثل في عدد كبير من المتخصصين وعدد من الكتب والرسائل الجامعية والبحوث العلمية والمؤتمرات .

ثانياً : في المملكة العربية السعودية :

العناية بلغات الشعوب الإسلامية وآدابها حديثة في الجامعات السعودية فاللغات " التركية والفارسية[1] والأردية

---

(١) نظمت وزارة الثقافة والإعلام بالمملكة العربية السعودية ، ووزارة الثقافة الإيرانية " الأسبوع الثقافي الإيراني " بالرياض ، وكان من ضمن نشاطات الأسبوع إقامة ندوة بعنوان =

"تدرس في جامعة الملك سعود " كلية الآداب ومعهد اللغات والترجمة " ، وفي جامعة " أم القرى " بمكة المكرمة ، تقرر إنشاء قسم " للغات الشعوب الإسلامية " ولا يزال في مراحله الأولى .

أما جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فقد عنيت بآداب الشعوب الإسلامية فأصدرت سلسلة من الكتب في هذا المجال وسنفرد الحديث عن نشاطها ببحث متكامل في هذا الكتاب .

ثالثاً : المنظمات الإسلامية والعربية :

وجهت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم اهتماماً خاصاً إلى " تنمية الثقافة العربية في أفريقيا " .

كما عنيت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة

= " الأدبان المعاصران : العربي والفارسي " مساء يوم ٢١/١١/١٤٢٥هـ وشارك فيها المؤلف ببحث تحت عنوان " الأدبيات الفارسية في العالم العربي : المملكة العربية السعودية أنموذجاً " وقد نشر البحث في دورية " ثقافتنا " للدراسات والبحوث التي تصدر عن رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية بطهران " المجلد الثاني ، العدد الخامس ، شتاء ١٤٢٥هـ " ص ص : ١٤٧-١٦٢ .

بلغات الشعوب الإسلامية وبتدريس اللغة العربية في الجامعات الإسلامية في آسيا وأفريقيا .

كما أن البنك الإسلامي للتنمية قد رصد مبلغاً من المال للعناية بلغات الشعوب الإسلامية في أفريقيا وتطويرها وتحويل بعضها إلى لغات مكتوبة وإلى ترسيخ علاقتها التاريخية بالحرف العربي والكلمة العربية ، حيث إن أغلب تلك اللغات كانت تكتب بالحرف العربي كما أن الكلمات العربية تمثل نسبة كبيرة من معجم تلك اللغات حتى جاء المستعمر فحارب الحرف العربي وحارب الكلمة العربية .

ولا ننسى الإشادة – هنا – بجهود رابطة الأدب الإسلامي العالمية في خدمة آداب الشعوب الإسلامية .

رابعاً : في العالم الغربي :

عنى الغرب بلغات الشعوب الإسلامية وكل ما له علاقة بحياة المسلمين في آسيا وإفريقيا ولم تكن تلك العناية خالصة لوجه العلم والحقيقة بل كانت مسخرة – في الغالب - لخدمة الاستعمار والتنصير .

وفي أغلب الجامعات الأوروبية أقسام للدراسات الإسلامية واللغات الأسيوية والإفريقية .

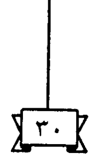
وهذه الأقسام تركز على أمور منها :

١ – التخطيط لاستعمار الدول الإسلامية في فترة ما قبل الاستعمار وأثنائه فقد سخرت أقسام الدراسات الأسيوية والإفريقية في كبريات الجامعات الأوروبية لهذا الغرض .

٢ – تقطيع العلائق بين تلك اللغات والآداب التي يتحدث بها المسلمون من غير العرب وبين اللغة العربية اللغة الأم للفكر والتراث الإسلامي ويتمثل ذلك في أمور منها :

أ – محاربة الحرف العربي الذي كانت أغلب لغات المسلمين تستخدمه وتتعامل به فتم تحويلها إما إلى الحرف اللاتيني أو اختراع حروف خاصة بتلك اللغات مما قطع العلاقة بين تلك اللغات والحرف العربي واللغة العربية.

ب – محاربة الكلمات العربية المنتشرة والمهيمنة على تلك اللغات بنسب مرتفعة جداً نتيجة لوحدة الفكر والثقافة والمفاهيم ولأن أغلب

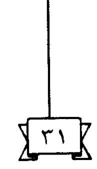


تلك اللغات قد نشأت في ظل العربية وعلى هامشها .

جـ - وفي مقابل ذلك تم إحياء الكلمات التي تعود إلى عصور سحيقة كالفارسية القديمة والطورانية أو الألفاظ الأفريقية الوثنية وكل ذلك يتم باسم النزعة القومية والعودة إلى الجذور .

٣ - تقطيع أواصر القربى وجذور التاريخ والفكر والحضارة بين تلك اللغات بل بين تلك الشعوب مما يضمن التبعية للغرب والانفصام عن الأمة الإسلامية.

وإذا كنا قد ذكرنا - هنا - العيوب والمحاذير فيجب علينا أن نعترف بأن العالم الغربي جاد ونشط في كل أعماله بينما نحن نغط في نوم عميق أو نتثاءب ونتثاقل ونجر الخطى ونقدم رجلاً ونؤخر أخرى ولذلك تقدم الغرب وتأخرنا .



تطبيقات الأدب المقارن

على آداب الشعوب الإسلامية

الأدب المقارن علم حديث النشأة في أدبنا العربي وإن كانت له جذور في القدم منذ الجاحظ وقدامة بن جعفر وحازم القرطاجني لكننا أخذناه عن الغرب في العصر الحديث .

ويقوم الأدب المقارن على دراسة العلاقات والظواهر والتأثر والتأثير بين الآداب المختلفة ولا يتطرق إلى الأمور الخاصة بأدب بعينه وإنما يدرس الأدب المعين من خلال علاقته بآداب الأمم الأخرى .

وأكثر التطبيقات الأدبية المقارنة إنما تتم بين الأدب العربي والآداب الأوروبية القديمة أو الحديثة وهذا أمر لا غبار عليه لكني أعتقد أننا قد قللنا من أهمية المقارنة بين مجموعة من الآداب بينها وسائط وعلائق قوية وبينها صلات راسخة من التأثر والتأثير بل والاتحاد في المنابع والجذور وأعني بذلك آداب الشعوب الإسلامية تلك الآداب التي أبدعها

المسلمون بلغات مختلفة كالأدب العربي والتركي والفارسي والأردي والسواحيلي .

ولاشك أن الباحث المقارن بين تلك الآداب سيجد منجماً لا ينضب للدراسات المقارنة ولرصد العلاقات والتأثيرات المتبادلة بين تلك الآداب .

وقد فطن إلى ذلك عدد من الدارسين الرواد كالأستاذ عبدالوهاب عزام والدكتور يحيى الخشاب والدكتور إبراهيم أمين الشواربي والدكتور عبدالنعيم حسنين .

وإذا عدنا إلى أشهر ناقد عربي متخصص في الأدب المقارن وهو الدكتور : محمد غنيمي هلال فسنجده قد اهتم بالمقارنة بين آداب الشعوب الإسلامية عندما كتب عن " ليلى والمجنون " في الأدبين العربي والفارسي ثم توالت الدراسات المقارنة كدراسات الدكتور : محمد عبدالسلام كفافي والدكتور طه ندا والدكتور بديع محمد جمعة .

ولعل أعظم باحث عربي عنى بالمقارنة على مستوى موسع في مجال أدب الشعوب الإسلامية هو الأستاذ الدكتور : حسين مجيب المصري رحمه الله الذي وسع دائرة المقارنة ولم

يقصرها على أدبين بل جعلها تتعدى ذلك إلى ثلاثة آداب إسلامية أو أربعة أحياناً ثم اختار للمقارنة موضوعات حية في ضمير الأديب المسلم ووجدانه فكانت تلك المقارنات دالة على وحدة المنابع والجذور كاشفة في الوقت نفسه عن أوجه الاختلاف في أساليب التعبير وفنون الإبداع فكتب عن المسجد بين شعراء العربية والفارسية والتركية والأردية وكتب عن رمضان في الشعر العربي والفارسي والتركي وكتب عن المرأة في الشعر العربي والفارسي والتركي والأسطورة بين الأدب العربي والفارسي والتركي وأثر المعجم العربي في لغات الشعوب الإسلامية ثم توج تلك الدراسات والبحوث بكتاب ضخم يقع في (٥٥٨) صفحة بعنوان بين الأدب العربي والفارسي والتركي دراسات في الأدب الإسلامي المقارن .. قارن فيه بين تلك الآداب في عدد من الموضوعات مثل النصيحة والمناجاة والمدن وشعر النساء .

ويمتاز الأستاذ الدكتور : حسين مجيب المصري في هذا المجال بأنه شاعر بالعربية وبالتركية أيضاً وترجماته للشعر

تدل على تمكن ولغة شاعرة وقدرة عجيبة على تذوق الشعر بأكثر من لغة .

ولقد عبر في مقدمة كتابه : " رمضان في الشعر العربي والفارسي والتركي عن تعلقه بتلك الآداب وشعوره بالمرارة والأسى لإهمال كثير من الدارسين العرب لها فقال [1] : من المعلوم على وجه اليقين أن دراسة الآداب الإسلامية دراسة مقارنة لها جدتها وطرافتها مع تراحب آفاقها وعظيم أهميتها لأنها تتكشف عن حقائق ظلت طي الكتمان أو النسيان فذهل عنها من المتأدبين كثرة كاثرة ولم يفطن إليها من الباحثين إلا قلة ضئيلة أما المتخصصون فما أولوها فضل عناية ولا بذلوا وسعاً في استقراء دقائقها وجمع شتاتها اللهم إلاّ إذا استثنينا من يذكرنا بالمثل الفارسي الذي يقول : لا ربيع من زهرة واحدة .

والرأي عندنا أن هذا ما لاينبغي أن يكون فمن الحتم علينا – نحن العرب – أن ننظر في الصفحات المطوية من

(١) رمضان في الشعر العربي والفارسي والتركي ، للدكتور : حسين مجيب المصري، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ١٩٦٤م، ص : ٦ .

الأدب الإسلامي ونتعرف عليه ..

ومن الأساتذة الذين لهم جهود بارزة في مجال " آداب الشعوب الإسلامية " تعريفاً ودراسة ومقارنة الأستاذ الدكتور: سمير عبدالحميد إبراهيم ، الذي عمل معنا في مركز البحوث وعمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وأسهم بجهد وافر في هذه السلسلة .

وقد ولد الأستاذ الدكتور : سمير عبدالحميد إبراهيم عام (١٩٤٦م) بمحافظة الشرقية بمصر وتخرج عام (١٩٦٧م) من قسم اللغات الشرقية بآداب القاهرة ثم حصل على الماجستير عام (١٩٧١م) من جامعة القاهرة ثم ابتعث إلى جامعة (لاهور) بباكستان وحصل على الدكتوراه منها عام (١٩٧٨م) وعمل بعد ذلك في جامعة القاهرة ثم في المعهد العربي الإسلامي بطوكيو التابع لجامعة الإمام ثم عمل فترة طويلة في عمادة البحث العلمي بالجامعة ثم ذهب مرة أخرى للعمل في جامعة (دوشيشة) باليابان .

وله كتب ودراسات كثيرة في ميدان " آداب الشعوب الإسلامية " منها :

- إقبال وديوان أرمغان حجاز عصره وأدبه مع ترجمة ودراسة الديوان طبع المكتبة العلمية بلاهور ، ط أولى ١٩٧٤م ، ط ٢ ، في نوفمبر ١٩٩٢م ، ط ٣ ، أكاديمية إقبال باكستان "رسالة ماجستير".
- الأسرار والرموز للشاعر محمد إقبال دراسة وتحقيق واستكمال ترجمة الدكتور عزام ، ط ١ ، المكتبة العلمية بلاهور ١٩٧٨م ، ط٢ ، دار الأنصار بالقاهرة ١٩٨١م .
- اللغة العربية وقضية التنمية اللغوية في باكستان طبع ونشر دار المعارف بالقاهرة مايو ١٩٨٢م .
- الأدب الأردي الإسلامي ، ط مطابع الفرزدق ونشر إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤١١ هـ /١٩٩١م .
- الألفاظ العربية في اللغة الأردية دراسة دلالية معجمية المكتبة العلمية بلاهور فبراير ١٩٩١م .
- الاتجاه الإسلامي في أدب شبلي النعماني مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية العدد (١٨).

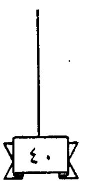
- معجم الألفاظ العربية في اللغة الأردية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦م .
- الجزيرة العربية في أدب الرحلات الأردي ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، يوليو١٩٩٩م.
- اتجاهات الترجمة والتفسير القرآني في اللغة الأردية -مركز الدراسات الشرقية - جامعة القاهرة سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية العدد ١٠ لسنة ١٩٩٩م .
- معجم تراكيب الألفاظ العربية في اللغة الأردية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض يوليو سنة ٢٠٠١م.
- سفرنامه خواجه حسن نظامي ، ترجمة عن الأردية وتعليق المجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة ٢٠٠٢م .
- مختارات قصصية من الأدب الباكستاني المعاصر ، تفاهم وقصص أخرى (نخبة) ، ترجمة عن الأردية ودراسة المجلس الأعلى للثقافة (عدد رقم ٣٨٩) بالقاهرة ٢٠٠٢م.
- هدية الحجاز للشاعر محمد إقبال ترجمة عن اللغتين

الفارسية والأردية المجلس الأعلى للثقافة (عدد رقم ٣٨٣) بالقاهرة ٢٠٠٢م .

- إقبال وديوان هدية الحجاز دراسة لعصره وفكره وأدبه مع ترجمة الديوان ودرسته والتعليق عليه ، طبعة (٣) منقحة ومزيدة ، أكاديمية إقبال لاهور باكستان ٢٠٠٣م .
- سفرنامه حجاز لعبد الماجد الدريابادي ترجمة عن الأردية ودراسة المجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة ٢٠٠٥م.
- إقبال والعرب ، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية العدد ٥ ، محرم ١٤١٢هـ يوليو ١٩٩١م.
- الأندلس بين الروايتين العربية والأردية ، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، العدد ٢١ ، محرم ١٤١٩هـ.
- الرحلة في الآداب الشرقية ومصادر المعلومات عن العالم الإسلامي ، الرحلة اليابانية نموذجا بحث مقدم لندوة مصادر المعلومات عن العالم الإسلامي – الرياض مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالتعاون مع البنك

الإسلامي للتنمية بجدة ، رجب ١٤٢٠هـ/ أكتوبر ١٩٩٩م بالرياض .

إن موضوع المقارنة بين آداب الشعوب الإسلامية موضوع جدير بالاهتمام وإن الأديب المسلم ليتطلع إلى زيادة الاهتمام بهذا المجال الحيوي والخصب الذي سيفتح – ولا شك – آفاقاً رحبه للدراسات الأدبية المقارنة في الأدب العربي .



اعتراضات وسلبيات

سيأتي من يقول إنك متحمس لهذه الآداب شديد العناية بها لكننا إذا نظرنا إلى الأمر بواقعية بعيدة عن العواطف فإن الحقيقة المرة هي أن هذه الآداب في جملتها هي أضعف من الأدب العربي وأقل شأناً فربما انعكست العناية بها على الأدب العربي وزادته ضعفاً إلى ضعف لكننا إذا عنينا بالآداب الغربية الحية فإن الأدب العربي سيتقدم ويزدهر .

ومع ما في هذه المقولة من بعض الصواب إلا أن الأمر يحتاج إلى كشف وتجلية فنحن لا ندعو إلى مقاطعة الآداب الغربية بل نقول يجب علينا العناية بها والاستفادة من معطياتها استفادة واعية مستنيرة لا تبعية الضعيف الذي سلب الإرادة وغلب على أمره ولم يعد يفرق بين ما يفيد وما لا يفيد ولا بين الثوابت والمتغيرات .

ويجب – في الوقت نفسه – أن نعترف بأن في آداب الشعوب الإسلامية شيئاً من الضعف وشيئاً من القصور لكن ذلك لا يمنعنا من الاستفادة منها ومن دراسة جذورها ومنابعها ومدى تأثرها بالأدب العربي ولعل النهضة تكون شاملة للأدب

العربي وأدب الشعوب الإسلامية المكتوب بغير العربية .

وحتى لا يبقى في الأمر لبس فسأتحدث عن بعض السلبيات المتوقعة لهذا التفاعل والتبادل وكيف نتجاوزها إلى ما هو مفيد ففي كثير من آداب الشعوب الإسلامية شيء من الخرافة والانحراف نتيجة لما مرت به الشعوب الإسلامية من جهل واستعمار ولكن علينا أن نحسن الانتقاء والاصطفاء وأن نترك الخرافة بل علينا أن نساعد تلك الشعوب على تجاوزها والعودة إلى النبع الصافي والنمير العذب المتمثل في المنهج السليم لأمة الإسلام ، وفي بعض تلك الآداب شيء من التصوف المغالي الذي يدعو إلى الاستكانة والخور ويقتل روح الجهاد والكفاح والعمل . لكن إلى جانب السلبيات والبقع السوداء التي تشوه صفحة هذا الأدب إلى جانب ذلك صور مشرقة وإبداعات رائعة جميلة ينبغي العناية بها والتعرف عليها وتقديمها في أبهى حلة وأجمل صورة إلى الأديب والمثقف العربي ليزداد معرفة بإخوانه في العقيدة وأعظم بها من أخوة إيمانية .

الاقتراحات وتوصيات

بعد هذه الجولة السريعة في آفاق " أدب الشعوب الإسلامية" والتي كان الهدف منها توجيه الاهتمام إلى هذا الموضوع وطرح بعض القضايا والأفكار للنقاش والحوار أختم هذه المقدمات المنهجية ببعض الاقتراحات والتوصيات :

أولاً : تدريس لغات الشعوب الإسلامية في الجامعات العربية لتقوية أواصر الترابط بينها ويتم ذلك بوسائل منها :

١ – إنشاء كليات " للغات الشعوب الإسلامية " أو أن يتم تدريس تلك اللغات من خلال " كليات اللغات والترجمة " ، على ألا تقتصر تلك الكليات على تدريس اللغات الأوروبية وإنما عليها أن تعنى بلغات الشعب الإسلامية .

٢ – تدريس بعض تلك اللغات ضمن أقسام اللغة العربية للترابط الوثيق بينها " مثل اللغة التركية أو الفارسية " وكذلك في أقسام التاريخ والحضارة الإسلامية .

٣ – تدريس تلك اللغات عن طريق دورات لغوية في مراكز اللغات والترجمة ومراكز خدمة المجتمع .

ثانياً : العناية بدراسة آداب الشعوب الإسلامية ويتم ذلك بوسائل منها:

١ – زيادة العناية باللغة العربية اللغة الأم لكل المسلمين وذلك في الجامعات الإسلامية غير العربية .

٢ – فتح أقسام " لأدب الشعوب الإسلامية " في الجامعات العربية .

٣ – تقديم مواد " أدب الشعوب الإسلامية " ضمن أقسام اللغة العربية والأدب العربي .

ثالثاً :الاهتمام بالبحوث اللغوية التأصيلية المقارنة والتقابلية بين اللغة العربية ولغات الشعوب الإسلامية والتركيز على قضايا التأثير اللغوي العربي في تلك اللغات .

رابعاً : العناية بالبحوث المتصلة بأدب الشعوب الإسلامية ، ويتم ذلك بوسائل منها :

١– إصدار السلاسل والكتب التعريفية بتلك الآداب .

٢- توجيه طلاب الدراسات العليا إلى إعداد رسائل في هذا المجال .

خامساً : العناية بالترجمة المتبادلة بين تلك الآداب .

سادساً : الاهتمام بالأدب المقارن وتطبيقاته على أدب الشعوب الإسلامية.

سابعاً: العناية بنشر البحوث المتصلة بهذا الموضوع وتبادلها وتيسير الحصول عليها .

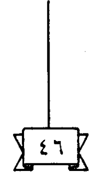
ثامناً : تقوية العلاقة العلمية بين الأدباء المسلمين بعامة والمشتغلين بالتأليف في هذا المجال بصفة خاصة .

تاسعاً : عقد الندوات والمؤتمرات المتخصصة في أدب الشعوب الإسلامية وقضاياه .

عاشراً : عناية وسائل الإعلام في العالم الإسلامي بأدب الشعوب الإسلامية وتشجيع نشر إبداعات الأدباء في وسائل الإعلام والإكثار من نشر المقالات والدراسات التي تثير الاهتمام وتشجع على التعارف والتواصل .

وختاماً .. فهذا الكتاب إنما هو اجتهاد المحب وجهد المقل دفعني إليه تعلقي بكل أمر يؤدي إلى التعارف والتقارب بين أدباء الأمة الإسلامية لأنني أؤمن بأن الثقافة والمعرفة والأدب والإعلام هي أقوى وسائل التضامن الإسلامي حتى يأتي اليوم الذي تعود فيه الأمة الإسلامية إلى وحدتها وتضامنها وتعود فيه اللغة العربية الخالدة لغة لجميع المسلمين بها ينطقون ويبدعون كما كانوا في أيام عزهم ومجدهم .

والله الموفق وصلى الله على نبينا محمد . .



البحث الثاني

جهود جامعة الإمام
محمد بن سعود الإسلامية
في دراسة التواصـــل
بين آداب الشعوب الإسلامية

(*) قدم أصل هذا البحث إلى ندوة :" الآداب الشرقية " التي نظمتها كلية الآداب بجامعة عين شمس ، مارس ٢٠٠٤م ، وتمّ إدخال إضافات كثيرة على البحث تتعلق بالكتب التي صدرت بعد تقديمه للندوة .



جهود جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
في دراسة التواصل بين آداب الشعوب الإسلامية

تُشكّل البلاد الإسلامية في هذا العالم وحدة حضارية وثقافية مستقلة ، لها خصائص وسمات تميزها عن بقية بلدان العالم ، وأدب الشعوب الإسلامية هو الشاهد على هذه الحقيقة في كل عصر ، ذلك لأن منبعه واحد ، وهو الإسلام، ففي ظله حققت الشعوب الإسلامية حضارة خالدة ، وأبدعت أدباً رفيعاً ، ملتزماً ، يستنير بضوء الكتاب والسنة .

وإذا كنا قد تعرفنا – بحكم وجودنا العربي – على الأدب المكتوب باللغة العربية ، فإننا نشعر بالحاجة إلى أن نتعرف على ما كتبه أدباء الشعوب الإسلامية بلغاتهم المختلفة، وهذا هو ما دفع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية إلى القيام – من خلال عمادة البحث العلمي – بمشروع يهدف إلى التعريف بآداب الشعوب الإسلامية المختلفة للكشف عن الروابط الفكرية التي تربط شعوب العالم الإسلامي ، والعودة إلى المنابع الأصيلة في ثقافة الأمة الإسلامية العريقة .

وهكذا كان الهدف أيضاً من إصدار موسوعة أو سلسلة آداب الشعوب الإسلامية هو إظهار روائع الأدب الإسلامي بمختلف لغات الشعوب الإسلامية ، والكشف عن العلاقة الوثيقة والأواصر القوية بين الأدب العربي وبين آداب الشعوب الإسلامية ، وبيان التأثر والتأثير بين تلك الآداب والأدب العربي الذي هو الدوحة الكبرى وقطب الرحا ، وإلقاء الضوء على التقارب في الشكل الفني والصور الشعرية وعلى التواصل بين آداب هذه الشعوب على مر العصور وبخاصة أن هناك علاقة لغوية قوية تربط بين اللغة العربية وبين لغات الشعوب الإسلامية عن طريق إثبات العدد الهائل من الألفاظ العربية المستخدمة في لغات الشعوب الإسلامية ، بالإضافة إلى استخدام بعض هذه اللغات للحرف العربي .

وتجدر الإشارة أيضاً إلى أن جهود الجامعة في إصدار هذه السلسلة تهدف إلى التعرف الدقيق على أوضاع العالم الإسلامي من خلال دراسة نتاجه الفكري والأدبي، وكذا فتح آفاق واسعة للدراسات المقارنة بين آداب الشعوب الإسلامية نظراً لوجود مجالات رحبة للمقارنة ناتجة عن عوامل التأثير والتأثر والتداخل بين تلك الآداب وإثبات

التواصل المستمر بينها[1] .

التخطيط والتنفيذ :

بدأ التخطيط لمشروع سلسلة آداب الشعوب الإسلامية عام ١٤٠٥هـ حين كان كاتب هذه السطور عميداً للبحث العلمي، وشعر هو نفسه بالرغبة في التعرف على آداب الشعوب الإسلامية ، من خلال الترجمة إلى العربية ، وتبلورت الفكرة لديه في إصدار كتب تتناول آداب الشعوب الإسلامية مع التركيز على ترجمة نصوص إبداعية من كل لغة تعبر عن روح الأدب وتعطي القارئ العربي الدارس والقارئ العادي فكرة واضحة عن آداب كل منطقة ، وبحكم عمله عميداً لمركز البحوث بدأ في توجيه الباحثين بالمركز للكتابة كلّ في مجال تخصصه عن هذا الموضوع ، وهنا أود أن أوضح ماسبق وأثبته في كتابي عن أدب الشعوب الإسلامية بأنني لست متخصصاً في أدب الشعوب الإسلامية بل في الأدب العربي وحده ولا أجيد غير العربية ، لكن قدّر

---

(١) انظر : د. محمد بن عبدالرحمن الربيّع ، من آداب الشعوب الإسلامية ، ص : ٤–٥ ، نادي القصيم الأدبي ، ط أولى ، ١٤١٥هـ .

لـي أن أكـون مـسؤولاً عـن (الـبحث العلمـي) بجامعـة الإمـام محمـد بـن سـعود الإسـلامية ، وكـان مـن ضـمن المـشروعات العلمية الـتي عنيت بهـا (العمادة) " التي كان يطلق عليها قبلاً مركز البحوث " ، مشروع "**سلسلة أدب الشعوب الإسلامية**"، فكـان هـذا الموضـوع سـبباً لتعـرفي علـى آداب تلك الشعوب من خـلال التخطـيط لـتلك السلـسلة والإشـراف علـيها ودراسـة مخطط‍اتهـا والاتـصـال بالمهـتمين بهـا ثـم قـراءة مـاتم إنجـازه مـن تلك السلسلة قراءة فاحصة ناقدة .

وهكـذا وضعت خطـة لبدء العمل وتنفيذ المشروع طبقاً لما هـو متوفـر آنـذاك مـن متخصصين بالجامعـة ، وكانت الخطة تهـدف إلى إصدار مجلدات تتناول آدب الشعوب الإسلامية في قـارة آسـيا مـثل : الأدب التركـي ، والفارسـي – والأردي ، والأندونيـسي ، والتاجيكـي، والأفغانـي ، والأوزبكـي وغيرهـا ، وفي قـارة أفـريقيا الأدب الـسواحلي وأدب الهوسـا والفولانـي وغيرها بالإضافة إلى قارة أوربا ، حيث هناك الأدب البوسنوي والأدب الألبانـي ، مـع أدب الأقليات المسلمة المنتشرة في جمـيع أنحـاء العـالم ... كانـت الخطـة طمـوحة تهـدف إلى إصدار عدد كبير من المجلدت .

وهكذا أخذت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية مكانة ريادية في هذا المجال المهم بدءً من عام ١٤٠٥هـ بعد أن رأت الجامعة البدء بإصدار سلسلة من الكتب بدلاً من إصدار شامل يتضمن نماذج مختلفة من أدب الشعوب الإسلامية .

وتم تحديد الأسس العامة لتلك الكتب فيما يلي :

- يشتمل الكتاب على معلومات تاريخية ولغوية وأدبية على أن يتم التركيز على الجانب الأدبي .
- الإكثار من النصوص الإبداعية لأن الهدف الأول للسلسلة هو ترجمة الإبداع الأدبي.
- حسن الإختيار للنصوص وتجنب النصوص الضعيفة في شكلها أو مضمونها أو توجهاتها الفكرية .
- الاهتمام بالمقارنة بين تلك الآداب وبين الأدب العربي[1] .

(١) الربيع ، من أداب الشعوب الإسلامية ، ص : ٢٧-٢٨ .



الإصدار الأول

الأدب التركي الإسلامي

أسند إلى الدكتور : محمد عبداللطيف هريدي ، الباحث بمركز البحوث آنذاك ، وهو حالياً عميد كلية الآداب جامعة عين شمس ، القيام بالكتابة عن الأدب التركي الإسلامي وهكذا صدر الكتاب الأول أواخر عام ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م عن مركز البحوث حاملاً الرقم (١) ضمن سلسلة آداب الشعوب الإسلامية .

وقد أشار معالي مدير الجامعة آنذاك الأستاذ الدكتور : عبدالله بن عبدالمحسن التركي في مقدمته للكتاب إلى أن الإنسان ليعجب أشد العجب ويحزن أشد الحزن عندما يجد الكثير من الأدباء العرب يعرفون عن شكسبير الإنجليزي أكثر مما يعرفون عن محمد إقبال أو محمد عاكف ، كما ذكر معالي المدير أن من أهداف المشروع تعريف الأديب الناطق بالعربية بإخوانه من الأدباء الذين أبدعوا بلغات أخرى .

وأشار معالي المدير إلى أن إصدار هذه السلسلة ينسجم مع أهداف الجامعة في نشر الثقافة والأدب الإسلامي ويَسهم في

تحقيق ماتسعى إليه المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين – حفظه الله –"[1].

أوضح مؤلف الكتاب ما يتميز به الأدب التركي مؤكداً على نشأته الإسلامية ، فقد ولد في بيئة إسلامية ، ومنها كان غذاؤه الأول ، ومن هنا عرّف المؤلف أولاً بمصادر الأدب ثم عرض لأهم الموضوعات التي تناولها عبر مراحله المختلفة ، موضحاً أن الأدب التركي لم يتخلف عن ركب الحضارة الإسلامية ، فرغم حملات المذاهب المادية والعلمانية ظل الأدب الإسلامي يؤدي دوره في تركيا الحديثة والمعاصرة ، فالشعراء والأدباء يذكرون الشبيبة التركية بمفاخرها الإسلامية ويدعون للوحدة بين البلاد ذات الحضارة الإسلامية مرددين : لا أمل في النهضة إلا بالعودة إلى قواعد الدين الحنيف .

لقد حاول المؤلف أن يوجز بقدر المستطاع مبتعداً عن التفاصيل حتى يتسع هذا المجلد لمسيرة الأدب التركي عبر

---

(١) الأدب التركي الإسلامي ، المقدمة ، ط جامعة الإمام ، ١٤٠٧هـ ، د. محمد هريري .

ستة قرون ، واعتمد على الشواهد الأدبية فنقل من التركية إلى العربية ، وأثبت الأصول التركية ، سواء ما جاء منها بالحروف العربية (العهد العثماني) أم ما جاء منها بالحروف اللاتينية (النصوص الحديثة) .

يقع الكتاب الذي نفدت طبعته الأولى، في (٣٢٥) صفحة، ويتكون من مقدمة ومدخل وخمسة أبواب :

الباب الأول : نشأة الأدب التركي الإسلامي :

الفصل الأول : تمثل الترك للحضارة الإسلامية .

الفصل الثاني : المصادر الإسلامية للأدب التركي العثماني .

الفصل الثالث: باكورة إنتاج الأدب التركي العثماني.

الفصل الرابع : الشعر والموضوعات الدينية .

الفصل الخامس: النثر الفني في القرن التاسع الهجري.

الباب الثاني : الأدب التركي العثماني في موكب الحضارة الإسلامية .

الفصل الأول : تطور المعالجة الفنية في القرن العاشر الهجري.

الفصل الثاني : العصر الذهبي وأثره في الشعر .

الفصل الثالث : النثر الفني في القرن العاشر .

الفصل الرابع : المنعطف الحضاري إلى الغرب ودور الأدب الإسلامي .

الفصل السادس : أدب الرحلات والمعارف العامة .

الباب الثالث : الصراع الحضاري بين الشرق والغرب على صفحة الأدب .

الفصل الأول : جهود الإصلاح بين المبادئ الإسلامية والتغريب .

الفصل الثاني : الأدب التركي بين الأصالة والتغريب .

الفصل الثالث: الموضوعات الدينية في أدب التنظيمات.

الفصل الرابع : القصة وحماية القيم الإسلامية .

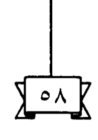
الباب الرابع : الحل الإسلامي :

الفصل الأول: سياسة السلطان عبدالحميد الإسلامية .

الفصل الثاني : تلاطم التيارات الفكرية قبيل الحرب العالمية الأولى .

الفصل الثالث : محمد عاكف داعية الإسلام في الشعر الحديث .

الفصل الرابع : خصائص شعر الدعوة الإسلامية عند محمد عاكف .



الفصل الخامس : أدب المقاومة .

الباب الخامس : عودة الوعي الإسلامي في الأدب المعاصر:

الفصل الأول : حركة الوعي الإسلامي في مجال السياسة .

الفصل الثاني : المذاهب المادية في الأدب وردود الفعل .

الفصل الثالث : الفكر الإسلامي عند نجيب فاضل .

الفصل الرابع : حركة المد الإسلامي في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري .

صدر كتاب الأدب التركي الإسلامي أواخر عام ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م فتلقفته الأيدي ووصلت خطابات إلى عمادة البحث العلمي من داخل المملكة وخارجها تطلب نسخة من هذا الإصدار الأول لسلسلة أداب الشعوب الإسلامية الذي تضمن نماذج أدبية مترجمة جذبت إليها القراء والأدباء في وقت تأسست فيه رابطة الأدب الإسلامي العالمية وبدأ الاهتمام بتنظير الأدب الإسلامي دون بحث عن نماذج من هذا الأدب ، تلك النماذج التي تضمنها هذا الإصدار الأول ، فلبّت حاجة المنظرين للأدب الإسلامي .

نماذج من الأدب التركي الإسلامي :

(١)

أمة الإسلام بين الماضي[1] والحاضر
لمحمد[2] عاكف

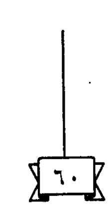
كنا في يوم من الأيام أمة   وأي أمــة كنـــا
علّمنـــا العالم الأممـــية   وشرحناهـــا للدنيا

حين كانت الدنيا تسبح في بحور من الدجى
كنا أصحاب علم وخلق ودين
وكان عدلنا وإحساننا دائماً بالسيف مقرونين

---

(١) انظـر : الأدب التركـي الإسـلامي ، للدكـتور : محمدعبداللطـيف هريدي ، ص : ٢٢٥ .

(٢) محمـد عاكـف (١٢٩٠ -١٣٥٥هـ) أشـهر شـعراء تـركيا وداعـية الإسـلام في الـشعر التركـي الحـديث نـشأ نـشأة دينية وأجـاد اللغـة العـربية واتـصل بعـدد مـن المصلحين وزار كثيراً من البلدان الإسلامية ودعـا إلى توحـيد المسلمين والعـودة إلى المبادئ الإسـلامية الـصحيحة وأصـدر جـريدة (صراط مستقيم) عـام ١٣٢٦هـ وانظـر عـن محمـد عاكـف " الأدب التركي الإسلامي" للدكتور هريدي ، ص : ٢٠١ ، وكـتاب " شـاعر الإسـلام محمـد عاكـف" للدكـتور : عبدالـسلام فهمي .



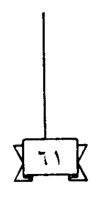
كان الأمر بالمعروف هو هاجس المسلم الأغر

وكلما رأى الأخ أخاه نهاه عن المنكر

لا أفهم إلام الكسل والله يقول ليس للإنسان إلا ما سعى

وحضارة البشر قائمة على العرق والجهد والعمل

فالأمة التي لا تعمل ليس لها في الحضارة بصيص من أمل



(٢)

آخر الزمان [١]
لنجيب فاضل [٢]

الأمان ياسيدي الأمان

ترى هل نحن في آخر الزمان

من يرانا يخالنا غرقى من الطوفان

عيوننا لا ترى ونحن في وضح النهار

لقد حجبت عن الرؤية سحب الدخان

******

---

(١) انظر : الأدب الإسلامي التركي ، للكتور : محمد عبداللطيف هريدي ، ص : ٢٦٩ .

(٢) نجيب فاضل (١٣٢١هـ -٠٠٠٠) ولد في اسطنبول من عائلة ميسورة الحال والتحق بمدرسة العلوم البحرية وتخرج فيها ثم اتجه إلى دراسة الأدب فالتحق بكلية الآداب بجامعة اسطنبول ثم ابتعث إلى باريس ولم يكمل دراسته وتفرغ للكتابة والتأليف وأصدر عدداً من المجلات . وهو من الدعاة الذين يدعون إلى العودة إلى الدين الصحيح ففيه النجاة والحل لكل المشكلات ، له عدة مؤلفات ودواوين منها ديوان " خيوط العنكبوت " ، وديوان " الأرصفة" وانظر عنده كتاب الدكتور هريدي "الأدب التركي الإسلامي" ، ص : ٢٦٤ .

تضاءلت العقول فصارت خردله

وتضخمت البطون فصارت كالكرة

مضى علينا قرن ونصف من الزمان

ونحن نقلد كالقرود بل أكثر منها مهارة

بل اصبح تقليدها في طي النسيان

******

أي طريق يصل بالتركي المسلم إلى بر الأمان

أهي الطرق المسدودة أم الإيمان ؟



الإصدار الثاني

الأدب الأردي الإســــلامي

لاحظت من خلال قراءاتي ومطالعاتي أن طبيعة أدب شعب من الشعوب تختلف عن طبيعة أدب شعب آخر ، وأن ظهور آدب الشعوب الإسلامية لم يكن متواكباً مع بعضه ، وأن عمر كل أدب من آداب هذه الشعوب يختلف عن عمر الآخر، وأن هناك ما يميز أدب شعب عن أدب شعب وآخر ، بالإضافة إلى اختلاف منهج المتخصصين الذين يقومون بكتابة بحوث في هذه السلسة من آداب الشعوب الإسلامية ، وهكذا كان من الضروري أن نترك لكل متخصص حرية إعداد المنهج الخاص به مع ضرورة الالتزام بما أشرنا إليه من قبل فيما يتعلق بالخطة العامة لسلسلة أدب الشعوب الإسلامية.

وهكذا جاء الإصدار الثاني وهو عن الأدب الأردي الإسلامي ، مختلفاً عن الإصدار الأول عن الأدب التركي الإسلامي لأسباب تتعلق بطبيعة كل من الأدبين ، وتاريخهما ، وكذا الدراسات السابقة لكل منهما .

صدر كتاب " الأدب الأردي الإسلامي " عام ١٤١١هـ ،

ويقع في زهاء سبعمائة واثنين وستين صفحة من الحجم المتوسط ، وهو للأستاذ الدكتور : سمير عبدالحميد إبراهيم، الأستاذ – حالياً – بعمادة البحث العلمي بالجامعة ، ولما كان هذا البحث هو أوسع بحث باللغة العربية يتناول الأدب الأردي ، فقد عمد مؤلفه إلى دراسة تطور الأدب الأردي طبقاً للعصور التاريخية ، وساعد هذا المنهج كثيراً في بيان الملامح الإسلامية للأدب الذي ظهر ونما وتطور في ظل الدعوة الإسلامية ، وعلى أيدي دعاة الإسلام حين استطاع أن يصهر سكان منطقة الهند ويعيد تشكيلهم على عقيدة التوحيد وشعار "لا إله إلا الله محمد رسول الله " .

لقد تطورت اللغة الأردية في ظل الإسلام وأخرجت أدباً عظيماً مستمداً من القرآن الكريم والحديث النبوي على أيدي أدباء مسلمين ملتزمين بعقيدتهم إيماناً إذا ماقيست بعمر اللغة، وأصبحت الأردية لغة يفهمها ويتكلم بها الآن أكثر من خمسمائة مليون مسلم ينتشرون في الهند وباكستان وبنجلاديش وبلدان العالم المختلفة .

ومن خلال البحث يلقي الأستاذ الدكتور : سمير عبدالحميد إبراهيم الضوء على حركات الإصلاح التي

ظهـرت في الهـند ويوضـح أن الأدب الأردي ارتـوى بمـبادئ الإسـلام فأثمـر ثمـرات طيبة حـاول هـذا الكـتاب عـن الأدب الأدري الإسلامي أن يقدم صورة طيبة عنه .

ويقع الكتاب في اثني عشر فصلاً :

الفصل الأول ، وعنوانه: الظروف التاريخية والحضارية لشبه القارة الهندية حتى دخول الإنجليز الهند ، وفيه عرض موجز لانتشار الإسلام في الهند مع ذكر الملامح الحضارية والفكرية لشبه القارة حتى دخول الإنجليز الهند .

وفي الفصل الثاني ، وعنوانه : الإسلام وأثره في نشأة اللغة الأردية ، تناول المؤلف العامل الديني وأثره في انتشار الكتابه بالحروف العربية ، والأصول اللغوية للأردية .

وفي الفصل الثالث : يتناول الأدب الأردي في الدكن ، فيذكر أسباب ظهور الأدب الأردي في الدكن ، وقسم الفترة الأدبية في الدكن إلى ثلاثة عصور : العصر البهمني، وعصر العادل شاهين وعصر القطب شاهين .

وفي الفصل الرابع ، وعنوانه : الأدب الأردي في أواخر القرن الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي ، أوضح المؤلف بواكير الشعر الأردي فذكر شعراء مثل ولي

الدكني، وسيد محمد فراقمي وسيد سراج رونك أبادي .

وفي الفصل الخامس ، وعنوانه : الأدب الأردي في مطلع القرن ١٢هـ /١٨م ، يتناول فيه سقوط الدولة المغولية وحركة الإصلاح وتنقية تعاليم الإسلام في الهند من البدع وكان ذلك على يد شاه ولي الله الدهلوي ، ويذكر المؤلف أمثلة من الشعر الإسلامي تنقد الفساد وتحاول إصلاح أحوال المجتمع .

وفي الفصل السادس ، وعنوانه : حركة الإيهام الشعري وردود الفعل ، يشرح المؤلف جذور هذه الحركة والتخلص منها والعودة إلى البساطة والسهولة والوضوح .

وفي الفصل السابع ، وعنوانه : ازدهار الشعر الأردي في القرن ١٢هـ/ ١٨م يتحدث عن صورة المجتمع في هذه الفترة ويترجم لثلاثة شعراء كبارهم محمد تقي يد وخواجه مير درد ومحمد ربيع سودا .

وفي الفصل الثامن، وعنوانه: النثر الأردي في القرن ١٢هـ/ ١٨م يتناول المؤلف تطور النثر الأردي والظروف السياسية وأثر ترجمة معاني القرآن الكريم على الأدب الأردي والرسائل الدينية والنثر التاريخي ، والطابع الديني للقصة في

الأدب في مراحله الأولى ، والأسلوب في الكتابات الأردية في هذه الفترة .

وفي الفصل التاسع ، وعنوانه : الأدب الأردي في مواجهة الاستعمار الإنجليزي وحركات التغيير ، يطلعنا المؤلف على صورة الأدب الأردي في مواجهة الاستعمار الإنجليزي ، حيث وجدت حركة المجاهدين السلفية ومن شعرائها حكيم مؤمن الذي كان ينظم بالفارسية والأردية .

وفي الفصل العاشر ، وعنوانه : الاتجاه الإسلامي في الأدب الأردي بعد ثورة التحرير حتى قيام الحرب العالمية الأولى عرض المؤلف لكتابات ومناظرات وأشعار مهمة للأدباء والدارسين العرب المهتمين بدراسة الأدب المقارن .

وفي الفصل الحادي عشر ، وعنوانه : الأدب الأردي في شبه القارة الهندية قبل التقسيم عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م، يتناول المؤلف الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية للمجتمع الإسلامي في شبه القارة الهندية قبل التقسيم، ويتناول صورة الشعر والنثر ، واتجاهات المفكرين والأدباء المسلمين قبل التقسيم كما يشير إلى المجلات والصحف الأردية في تلك الفترة واتجاهاتها ، ويترجم ترجمة مفصلة لأربعة أدباء هم :

عبدالماجد الدريا أبادي ، ومحمد إقبال ، وظفر علي خان ، وأبو الكلام آزاد .

وفي الفصل الأخير ، وهو الفصل الثاني عشر ، وعنوانه : الأدب الأردي بعد التقسيم ، يتناول الظروف السياسية والاجتماعية وأثرها على الأدب ، ويتناول اتجاهات الأدب الأردي المعاصر ، وأهم الأدباء والمفكرين فيه في الهند وباكستان مثل : المودودي ، وأبي الحسن الندوي ، ونسيم حجازي ، وحفيظ حالندهري .

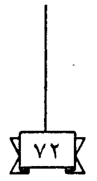
ومن الجدير بالذكر أن المؤلف اثبت في نهاية كل فصل النصوص الأردية المترجمة ، كما وصل إلى نتيجة مهمة مفادها أن الأدب الأردي :

" لم ينفصل عن الظروف السياسية للبلاد ، ولم يغمض الأدباء أعينهم عما يدور حولهم من أحداث فعبروا عن حركة الخلافة ، وركز الأدباء في فن الرواية على تعليم المرأة والعناية بها ، وايضاح المصائب التي حلت بالمرأة نتيجة لتقاليد المجتمع البالية ، وكانت روح الرواية بصفة عامة هي روح الاحتجاج ضد ما أصاب المرأة من قهر وظلم يتنافى مع أبسط مبادئ الإسلام .

إن هـذا الإصـدار الثانـي مـن سلـسلة آداب الـشعوب الإسـلامية ، وهـو الأدب الأردي الإسـلامي للأستاذ الدكتور : سمير عبدالحميد إبراهيم يضيف لبنة إلى صرح الدراسات في أدب الـشعوب الإسـلامية. وقـد ذكـر معالـي مديـر الجامعـة آنـذاك ، الأسـتاذ الدكـتور : عـبدالله بـن عبدالمحـسن التركـي، أنـه: " تقديـراً مـن جامعـة الإمـام محمـد بـن سـعود الإسـلامية لهـذا الجانـب مـن أدبـنا الإسـلامي رأت أن تقـوم بطـباعة هـذا المؤلّـف الـذي قـام بإعـداده الدكـتور : سمـير عبدالحمـيد إبـراهيم الـذي اشـتمل علـى دراسـة مفـصله عـن الأدب الأردي الإسـلامي بكـل مـا يـشمل مـن عـوامل فكـرية وفنـية وتاريخـية واجتماعـية ، ضـمن مجمـوعة مخـتارة مـن الكـتب تـصدرها بمناسـبة انـتقالها إلى المديـنة الجامعـية الجديـدة إسـهاماً مـنها في خدمـة الـثقافة الإسـلامية والفكـر الإسـلامي الأصـيل ولتوكـيد أن البـناء الحـضاري الـشامخ لايقتـصر علـى المـادة وإنمـا يتجاوز ذلـك إلى نهـضة في الفكـر ونشـاط في التدريس والبحث العلمـي " .

وقد طبع الكتاب على نفقة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ،

وزير الدفاع والطيران والمفتش العام آنذاك وتم توزيعه لاحقاً بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية الحديثة على يد المغفور له الملك عبدالعزيز آل سعود – طيب الله ثراه – .



نماذج من الأدب الأردي :

(١)

شكوى لمحمد إقبال[1]

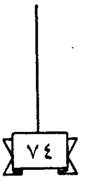
كنا نقدم للسيوف صدورنـا	لم نخش يوماً غاشـماً جباراً
كنا جبالاً في الجبـال وربما	سرنا على موج البحـار بحاراً
بمعابد الأفرنج كان أذاننـا	قبل الكتائب يفتح الأمصارا
لم تنس إفريقيا ولا صحراؤها	سجداتنا والأرض تقذف ناراً
لم نخش طاغوتاً يحاربنـا ولو	نصب المنايا حولنـا أسوارا
ندعو جهاراً لا إله سـوى الذي	صنع الوجود وقـدر الأقدارا
ورؤوسنا يارب فوق أكفنـا	نرجو ثوابك مغنمـاً وجواراً
كنا نرى الأصنام من ذهب فنهـ	ـدمها ونهدم فوقها الكفارا

******

من غيرنا هدم التماثيـل التي	كانت تقدسها جهالات الورى
حتى هوت صور المعابد سجدا	لجلال من خلق الوجود وصورا

(١) تـرجمها شـعراً الـشيخ : الـصاوي شـعلان ، وانظـر الأدب الأردي الإسلامي ، ص : ٥٧٤ .

ومن الألى حملوا بعـــزم أكفهم باب المدينة يوم غزوة خيبـــــرا
أم من رمى نار المجوس فاطفئت وابـــــان وجــــه الحق أبلج نيرا
ومن الذي بذل الحـــياة رخيصــــــة ورأى رضاك أعز شيء فاشترى



(٢)

دخول الملك عبدالعزيز المدينة المنورة[1]
لظفر علي[2] خان

اليوم دخل المدينة ابن سعود

اليوم حلت رحمة ربنا الودود

ورفرفت راية توحيد العرب

في وجه كل حسود

اليوم تطبيق الشريعة النبوية

بكل حدود

---

(١) انظر : الأدب الأردي الإسلامي ، للدكتور : سمير عبدالحميد إبراهيم ، ص : ٥٨٢ .

(٢) ظفر علي خان : ولد ببلدة كرم آباد بالبنجاب وحصل على الشهادة الجامعية من جامعة عليكره عام ١٣١٢هـ ثم علم بحيدرة آباد وأصدر عدداً من الصحف نشر فيها آراءه السياسية وأشعاره ودافع عن المسلمين وحقوقهم في الهند وكان على علاقة بالملك عبدالعزيز رحمه الله . انظر عنه كتاب الأدب الأردي الإسلامي ، للدكتور سمير عبدالحميد إبراهيم ، ص : ٥٧٦ وعن علاقته بالملك عبدالعزيز انظر : البحث الذي قدمه الدكتور سيد رضوان علي عن تلك العلاقة للمؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز الذي نظمته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

مجاهدو نجد حراس الرسول

في يثرب اليوم

ضرب الجنود خيامهم

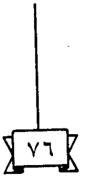
جنود الله الذين جاءوا

وصلوا صلاتهم

في المسجد النبوي

فما أطيب هذا الركوع

وما أطيب هذا السجود



(٣)

قصيدة أخرى لظفر علي خان
في[1] الملك عبدالعزيز

لا خوف على سكان الحرم من التفكك
فها هو ابن سعود يجمع شملهم اليوم
يحب رب البيت يقيم الصلوات الخمس
يحب رب البيت في قيامه وركوعه وسجوده
نفخ إيمانه روحاً جديدة في مذهب السلف
ووجوده برهان ساطع على قوة الإسلام
فهو يذكرنا بعصره الأول
سوف تجمع قيادته العرب على هدف واحد
سوف ترفرف رايته في الفضاء
إن عاجلاً أم آجلاً
فقد رفع لواء الحق ودفع به الباطل
يرتعد النصارى واليهود لسماع تكبيره المجلجل
جعل الله على يده حماية الشريعة
فكيف لا يرعاه في جميع الظروف والأحوال

(١) انظر : الأدب الأردي الإسلامي ، للدكتور : سمير عبدالحميد ، ص: ٥٨٤ .



الإصدار الثالث

الأدب الإسلامي الأفغاني

الأدب الإسلامي الأفغاني ، للأستاذ الدكتور : محمد أمان صافي، ويتناول الكتاب الأدب البشتوني ، وقد صدر عام ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م .

ويعد هذا الكتاب أحد روافد الأدب الإسلامي وينبوعاً من ينابيعه ، فقد عنى بنشأة الأدب الأفغاني الإسلامي وتتبع مراحله عبر موكب الحضارة الإسلامية ، وقد جاء الكتاب سجلاً حافلاً بروائع الأدب ، وقد ذكر الأستاذ الدكتور محمد أمان صافي في مقدمة كتابه أن الأدب العربي هو بلاشك الجناح الأول للأدب الإسلامي ، كما أن هناك جناحاً آخر لهذا الأدب العظيم يتمثل في آداب الشعوب الإسلامية غير الناطقة بالعربية ، لا يجوز أن يبقى بعيداً عن الجناح الأول ، وبالجناحين يستقيم التحليق في الآفاق الأدبية الإسلامية ، وبالترجمة يمكن فتح باب جديد واسع في الأدب الإسلامي ما زالت دواوينه بكراً ، ومازالت دراساته وساحاته ميادين واسعة للباحثين والدارسين والمترجمين .

اتبع المؤلف خطة مرسومة لهذه الدراسة بعد التشاور مع عمادة البحث العلمي تضمنت دراسة تاريخية موجزة ومن ثم التركيز على تأثير الإسلام في نشأة اللغة الأفغانية (البشتونية) وكتابتها بالحروف العربية ، مع الكتابة عن الشعراء والأدباء الافغان الإسلاميين عبر تاريخ الأدب الأفغاني، وترجمة نماذج من أعمالهم الإبداعية .

يقع كتاب الأدب الأفغاني الإسلامي في (٣٩٩) صفحة ، ويتكون من مقدمة ومدخل ، وثلاثة أبواب :

الباب الأول : نشأة الأدب الإسلامي في أفغانستان :

الفصل الأول: انتشار الإسلام ونشأة الأدب الإسلامي.

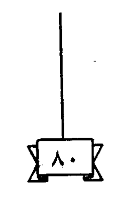
الفصل الثاني: تمكن الأدب الإسلامي وتزعزع اللغة العربية .

الفصل الثالث : إعادة الحياة إلى اللغات الأفغانية .

الباب الثاني : الأدب الأفغاني في موكب الحضارة الإسلامية :

الفصل الأول : طلائع الشعر الأفغاني .

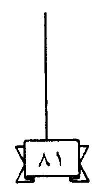
الفصل الثاني : الشعر من العصر اللودي إلى العصر النوري (٣٥٠هـ - ١٠٠٠هـ)



الفصل الثالث : الأدب الأفغاني في عصوره الذهبية (١٠٠٠هـ - ١٣٠٠هـ).

الباب الثالث : أدب الجهاد الأفغاني :

الفصل الأول : شعر الجهاد الأفغاني ، وقد بلغ عدد النصوص (١٣٣) نصاً .



نماذج من الأدب الأفغاني الإسلامي :

(١)

الغيرة والحمية[١]

لعبدالله غمخور[٢]

إنني عبدالله ذاهب للتضحية بنفسي

لقد ثرت غيرة على الإسلام ، وغيرة على الأفغان

إنني قد أطلقت صيحة التكبير لأجل الإسلام

وقمت بالرحيل مع الأسرة لأجل شعبي

إنني قد أثرت الضجة والضجر لأجل الغيرة والسمعة

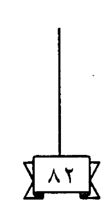
وقمت بتقديم هذا الغداء والتضحية لتحقيق هدف سام

إنني قد نذرت رأسي وقدمت ثروتي قرباناً لذلك الهدف

---

(١) انظر : الأدب الأفغاني الإسلامي ، ص : ٢٤١ .

(٢) عبدالله غمخور (١٩٢١ن - ....) عبدالله عبدالودود الملقب غمخور" أي الحزين " ولد في قرية " بارجام " من ولاية " كونر " بأفغانستان عاش في بيت علم وزعامة ، علم في الإذاعة الأفغانية وهو صاحب ثقافة متنوعة ويمتاز شعره بالقوة ووضوح الفكرة وبلاغة القول وقد هاجر إلى بيشاور وشارك في الجهاد ، له ديوان بعنوان " ألوية هنكامة " أي الصيحة الكبرى ويقع في (٣٢٤) صفحة وقد صدر عام ١٩٨٩م ، وانظر عنه الأدب الأفغاني : للدكتور محمد أمان صافي .



غيرة على الإسلام ، وغيرة على الأفغان
إنني قفزت إلى السنة اللهب الحمراء لاحقاق الحق
وبسيف الحق أقوم بمطاردة الروس الحمر
إنني جعلت الجبال والسهول تعوم في دمائي
وقمت بسد أفواه المدافع وربطها بلحمي
إن الملايين من الأبناء قد ماتوا في هذا السبيل
غيرة على الإسلام ، وغيرة على الأفغان

******

بقى الوطن مني بعيداً ، وضاقت بي بشاور
والبيت الذي كنت أظنه بيتي أصبح قبراً
كنت أخفف من حزني فأصبح أكثر قوة وألماً
لأن اللوم الآن يوجه إلى يد الصديق
هناك يقتلني الروس وهنا الجواسيس
غيرة على الإسلام ، وغيرة على الأفغان

******

بلا سبب أيها الناس يمن علي في كل مكان
وبلا ذنب يقبض علي في الشوارع والأزقة
لا ذنب فيَّ غير أنني أشقى بسبب الهجرة

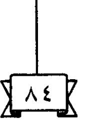
بسبب الهجرة يسجن منا بالمئات بل بالآلاف
خرجت من السجن ثم دخلته مرة أخرى
غيرة على الإسلام ، وغيرة على الأفغان

******

ما هذا المأوى ، وما هذه المواساة !
ما هذا التعامل ، وما هذا الشعور بالألم !
ما هذه الأخلاق ... عداوة هي أم أخوة ؟
ما هذه الشهامة .. ! إسلامية هي أم قومية !
أخذتني الأفكار ، وفي حيرة من هذه الأعمال
غيرة على الإسلام ، وغيرة على الأفغان

******

اسمع .. إنني مهاجر ولست بلاجئ
أنا غريب في هذه الديار أيها المجاهد
وقد جربت الحوادث وعرفتها صابراً
وأنا على استعداد للإيثار في كل حين
السيف في يدي والقرآن فوق رأسي
غيرة على الإسلام ، وغيرة على الأفغان



(٢)

مطر الدماء[1]

لحبيب الله رفيع[2]

أيتها السماء اسمعي ولا تمطري الغيث

فعندي إلى الآن أمطار من الدماء

لا أرغب فيما تنبته الأرض من شقائق النعمان

فعندي جراح زهرة الشهيد

******

أيتها السماء اسمعي ولا تمطري الغيث

لأنني أروي أزاهير الوطن بالدماء

سأجعلها مرتوية بدماء الجسد

سأحافظ على أزاهير الرياض ناضرة

---

(١) الأدب الأفغاني ، للدكتور محمد أمان ، ص : ٢٥٢ .

(٢) حبيب الله رفيع : هو حبيب الله رفيع بن نصر الله ولد في " وردك " عام ١٣٦٤هـ ، وقد تولى عدة مناصب تعليمية إدارية وله مؤلفات كثيرة في الدين والتاريخ والأدب وله ديوان شعر بعنوان " البرد والرصاص " ، ومجموع شعرية بعنوان " قافلة الدماء " ، وأكثر شعره في الجهاد الأفغاني .

******

أيها السماء اسمعي ولا تمطري الغيث

إنني أمطر البرد على رأس العدو الغاشم

لأنه نظر إلى عزيزتي نظره احتقار وغدر

وأمطر الطلقات النارية على عدوي الأحمر

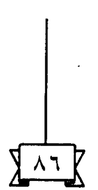
******

أيتها السماء اسمعي ولا تمطري الغيث

فعندي إلى الآن أمطار من الدماء

أقوم ببناء الطوفان أمام فرعون الزمان

وما زال لدي أمواج طوفانية في جيحون



الإصدار الرابع

أدب الهوسا الإسلامي

الإصدار الرابع في سلسلة أو موسوعة آداب الشعوب الإسلامية بعنوان " أدب الهوسا الإسلامي" ، للأستاذ الدكتور : مصطفى حجازي السيد (الأستاذ بمعهد الدراسات الأفريقية بجامعة القاهرة) ، وهو متخصص في لغة الهوسا وآدابها ، وقد صدر عام ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م ، وقد تم تحديد مفهوم أدب الهوسا الإسلامي من قبل المؤلف إذ يتساءل:

- لماذا نَصِفُ أدب الهوسا بأنه إسلامي ؟ ، ولم نقل أدب الهوسا فقط ؟ .

ويجيب :

- إذا قلنا أدب الهوسا فقط ، قد يتطرق إلى الذهن أدب الهوسا الذي يكتبه الهوساوبون باللغة الإنجليزية في نيجيريا ، أو اللغة الفرنسية في النيجر ، ولكن تعريفه بأنه : " أدب الهوسا الإسلامي " ، يجعل العقل يدرك أنه الأدب الذي كتبه المسلمون في بلاد الهوسا ،

الذين تأثروا باللغة العربية والثقافة الإسلامية .

والأثر العربي والثقافة الإسلامية واضحان كل الوضوح في أدب الهوسا الإسلامي، بجميع أنماطه النثرية والشعرية .

ويقع الكتاب الذي يتكون من عشرة فصول في ٣٦١ صفحة :

الفصل الأول بعنوان : دخول الإسلام في غرب أفريقيا وانتشار الإسلام في نيجيريا .

والفصل الثاني ، يتناول انتشار اللغة العربية في دولة سكتو وولايات الهوسا .

أما الفصل الثالث : فهو دراسة مفيدة عن أثر اللغة العربية على لغة الهوسا من عدة جوانب منها الاقتراض اللغوي والإبدال الصوتي، وإبدال الحركات ومصادر الاقتراض وغير ذلك .

وقد ناقش المؤلف في الفصل الرابع : أثر الثقافة العربية في أدب الهوسا وتناول في ذلك الصور والأفكار .

وفي الفصل الخامس : ناقش موضوع حركة التأليف والترجمة مع ذكر الرواد الأوائل .

وخص المؤلف الفصل السادس للقصة الهوساوية .

وفي الفصل السابع : تناول التأثير العربي في قصص الهوسا ، وفصّل الحديث عن هذا الموضوع مع ذكر نماذج قصصية مترجمة .

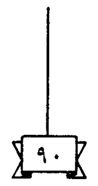
وخصّ الفصل الثامن : للأمثال في الأدب الهوساوي ، وهنا يذكر أمثالاً مستقاة من القرآن الكريم وأخرى من الحديث النبوي الشريف ، وثالثة مستقاة من الأدب العربي .

وفي الفصل التاسع : ناقش المؤلف موضوع الشعر في أدب الهوسا بما في ذلك الشعر التعليمي وقارن بين الشعر التعليمي في العربية والشعر التعليمي في لغة الهوسا وشعر الوعظ وشعر المدائح النبوية ، وكان الفصل الأخير لدراسة جوانب من شعر الهوسا وهي دراسة تحليلية تضمنت مايلي :

- الأثر القرآني في شعر الهوسا .
- أثر السنة المحمدية في شعر الهوسا .
- الأثر العربي الإسلامي في شعر الهوسا من منظور لغوي.

ومن الجدير بالذكر أن المؤلف ترجم عدداً كبيراً من النصوص، وأثبت الأصل جنباً إلى جنب مع الترجمة حتى يستفيد القاري المتخصص من هذا البحث القيم ، الذي يُعد

الأول من نوعه في المكتبة العربية ، ويؤكد على ذلك ورود العديد من الخطابات من أنحاء العالم العربي من دارسين متخصصين يطلبون نسخاً من كتاب أدب الهوسا الإسلامي ، الذي يعتبر الآن مصدراً من مصادر البحث في هذا المجال .



نماذج من أدب الهوسا الإسلامي :

النص الأول

في مديح الرسول ﷺ للشاعر علي نميج[1]

اللهم هبني العلم والبصيرة[2]

لأمدح بمنتهى قوتي

لأمدح سيدي محمداً

******

مديح النبي هو مقصدي

مدح رسول الله من الدين

هو الأنسب لمثل أسلوبي

ليس غروراً ولكنها فرصتي

فليس لي ملك ولا لي عمل

وليس لي قوة ولا عندي سلاح

---

(١) علي نمنج : من أشهر شعراء الهوسا ولد في (زاريا) عام ١٣١٣هـ (١٨٩٥م) أصيب بالعمى وهو طفل ونال حظاً وافراً من التعليم الإسلامي وأكثر شعره في المديح النبوي وقد منحته جامعة أحمدو بللو درجة الدكتوراه تقديراً لأعماله الأدبية وتوفي عام ١٣٩٩هـ (١٩٧٨م) .

(٢) انظر : أدب الهوسا الإسلامي ، ص : ٢٩٨ .

******

باسم الله المجيد

قصدت نظم شعر جديد

لأمدح هذا النبي الحميد

محبه لا يحزن

******

رب قصدت بهذا الشعر

أن أمدحه بلا نفاق

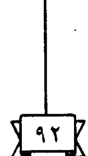
فساعدني وهبني الحذاقة

لأنظم شعراً ذا ذلاقة

لمدحه دون أخطاء

يارب استجب لي

لأراني أصلي في طيبه



النص الثاني
وصف المطر للشاعر نائب[1] سليمان والي

ارفع رأسك وانظر إلى السماء[2]

ترى السحب الكثيرة تسير

******

سمعت قصف الرعد والبرق

يبشران بالفصل المطير

******

حينئذٍ في حال اختبأنا

هرباً من بلل الفصل المطير

ثم تسمع قعقعة في المدينة

وسكنت السماء وانهمر المطر

والرعد يزيد من سرعة سيره

---

(١) نائب سليمان والي : ولد الشاعر نائب سليمان والي في (كانو) عام ١٣٤٨هـ(١٩٢٩م) وفي عام (١٣٧٣هـ) عين وزيراً للتعليم بولاية كانو وقد فازت قصيدته في وصف الفصل المطير بجائزة عيد الفنون وهي قصيدة طويلة تتكون من (٣٨) مخمساً وهي في مجموعها تتناول الخيرات التي تعم ابلاد عند نزول المطر .

(٢) انظر : أدب الهوسا الإسلامي ، ص : ٣٠٤ .

قعقة الرعد بعنان السماء

كضوضاء الرجال

طمعاً وخوفاً من الفصل المطير

سترى الزوابع والعواصف

تكنس الأرض وتصارعها

وتبشر فقط بقدوم المطر

واستعد الكل لأنه قادم

فنحن رسل الفصل المطير

******

ومبعث السرور أن يأتي الفجر

فترى كل مكان كأنه السحر

ترى الناس لا يحصى عددهم

فكلٌ يذهب إلى حقله

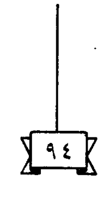
بالحب يغسلونه في الفصل المطير

وفي كل مكان

تسمع الزغاريد والطبول

فاليوم أشبه بالحفل لدى المزارعين

يبدون الفرح بالفصل المطير



الإصدار الخامس

الجزيرة العربية في أدب الرحلات الأردي

رأت عمادة البحث العلمي توسيع مجال البحث في أدب الشعوب الإسلامية ، ومن هنا كانت فكرة الإصدار الخامس بعنوان: "الجزيرة العربية في أدب الرحلات الأردي ، للأستاذ الدكتور: سمير عبدالحميد إبراهيم ، وكان الهدف من صدور هذا المجلد الخامس، هو – كما ذكر معالي مدير الجامعة آنذاك الأستاذ الدكتور : عبدالله بن يوسف الشبل – الكشف عن جذور أدب الرحلات الأردي والمراحل التي مر بها ، وتقديم نماذج مشرقة من أدب الرحلات الأردي الذي يعبر عن مشاعر المسلمين تجاه الحوادث التي مرت بأمتهم والكشف بجلاء عن أصالة الأديب المسلم وصلابة موقفه وقيامه بواجب الدفاع عن الإسلام ، ومقاومة الأفكار المنحرفة " .

وهذا المجلد تضمن كما ذكر المؤلف الأستاذ الدكتور : سمير عبدالحميد إبراهيم ، ثروة أدبية وفكرية تعين الباحث على استقراء المعلومات كلٌ في مجاله ، ومن هنا كان وضع

مخطط هذا البحث الذي يهدف في المقام الأول إلى التعرف على عمق العلاقات بين الشعوب الإسلامية في شرق العالم الإسلامي وأهل الجزيرة العربية التي ظلت على الدوام رغم الظروف التي مرت بها تشد إليها المسلمين من جميع بقاع الأرض .

كان صدور هذا المجلد مواكباً للاحتفاء بمرور مائة عام على تأسيس المغفور له الملك عبدالعزيز للدولة السعودية الحديثة ، ومن هنا كان البحث يهدف أيضاً إلى التعرف على الظروف الاجتماعية والثقافية والحضارية في الجزيرة العربية قبل التأسيس ، وبعد ذلك الوقوف على التطور العمراني والحضاري والثقافي داخل المملكة العربية السعودية بخاصة وجزيرة العرب بعامة ، وماكان لذلك من أثر في دعم روابط الصداقة والمحبة بين مسلمي شبه القارة الهندية والمملكة العربية السعودية .

وقد تناول البحث تقريباً – جميع الرحلات في الأدب الأردي ذات الصلة بالجزيرة العربية منذ نشأة اللغة الأردية وحتى السنوات الأخيرة الماضية وذلك من خلال بحث جوانب التأثير والتأثر بين منطقة الجزيرة العربية ومنطقة شبه القارة

الهندية مع التركيز على تأثير الجانب الحضاري .

ويقع الكتاب في (٦٦٣) صفحة وتضمن عشرة فصول يسبقها مدخل عن أدب الرحلات في التاريخ الإسلامي.

الفصل الأول : أدب الرحلات في شبه القارة الهندية ، النماذج الأولى " .

الفصل الثاني : تطور وازدهار أدب الرحلات ، من بداية القرن ١٣هـ/ ٢٠م حتى قبيل تقسيم شبه القارة الهندية ، وازدهار أدب الرحلة في العصر الحديث .

الفصل الثالث : الرحلات الأردية إلى الجزيرة العربية ، وينقسم هذا الفصل إلى قسمين ، ناقش المؤلف في القسم الأول الرحلات الأولى للجزيرة العربية

وناقش في القسم الثاني الرحلة الحجازية عبر التاريخ .

الفصل الرابع : اتجاهات الرحلة الأردية إلى الجزيرة العربية قبل توحيد أجزاء الجزيرة وتأسيس المملكة العربية السعودية على يد المغفور له الملك عبدالعزيز، وتناول هذا الفصل عدة محاور :

الأول : تأخر الرحلة الأردية إلى الجزيرة العربية .

الثاني : توجه الرحالة المسلمين في شبه القارة إلى الجزيرة مع ذكر نماذج من رحلاتهم.

الثالث : أحوال العالم الإسلامي وتأثيرها على الرحلة الأردية مع ذكر نماذج .

الفصل الخامس: توحيد أجزاء الجزيرة العربية، وصدى ذلك في الرحلة الأردية ، ويتضمن أربعة محاور :

الأول : توحيد أجزاء الجزيرة العربية واهتمامات علماء وأدباء الهند .

الثاني : صدى توحيد الجزيرة العربية في رحلات مولانا محمد علي .

الثالث : صدى التوحيد في رحلة مولانا غلام رسول مهر .

الرابع : الحكومة السعودية وخدمة الحرمين ، رحلة مولانا عبدالماجد الدريا أبادي .

الفصل السادس : تأسيس المملكة العربية السعودية وأثره على اتجاهات الرحلة الأردية (المكان والمحتوى) ، ويتضمن الفصل عدة محاور :

الأول : ازدهار أدب الرحلة .

الثاني : وجهة جديدة للرحلة الأردية في الجزيرة العربية .

الثالث : ازدهار الجوانب الحضارية والثقافية في الجزيرة العربية.

الرابع : النتائج الملموسة لتطبيق الشريعة الإسلامية ومشاعر الأخوة الإسلامية

الخامس : مسارات جديدة للرحلة الأردية إلى الجزيرة العربية .

السادس : تنوع مسار الرحلة الأردية في مناطق الجزيرة العربية المختلفة .

كل هذا من خلال عرض نماذج للرحلات الأردية التي كتبها أدباء وعلماء كبار من شبه القارة الهندية الباكستانية .

الفصل السابع : النهضة الحضارية في المملكة العربية السعودية، وتأثيرها على الرحلة الأردية .

وقد تناول المؤلف في هذا الفصل موضوع التحول في مضمون الرحلة ، ودرس الإغراق في الذاتية في الرحلة الأردية، والطابع العام للرحلات الأردية المعاصرة إلى الجزيرة العربية ، مع ذكر نمط من الرحلة الاقتصادية وبيان روح الدعابة في الرحلة الأردية .

الفصل الثامن : الرحلات الشعرية والخيالية والرحلات المترجمة.

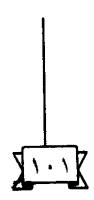
الفصل التاسع : دراسة تحليلية للرحلات الأردية إلى الجزيرة العربية ، وهذا الفصل من أهم ما ورد في البحث وتضمن موضوعات مهمة منها :

قدسية المكان وبداية الرحلة ، توقف الرحلات إلى جزيرة العزب ، وموقف علماء الحق ودرجة التزام الرحالة نحو عقيدته (نموذجان مختلفان) الرحلة والكتابة الصحافية ، الرحلات الرسمية في عهد الملك عبدالعزيز ، ملامح الرحلة الأدبية من خلال نموذجين الأول للشيخ : أبي الحسن الندوي، والثاني للأديب الروائي ممتاز مفتي ، جوانب عن الحياة الاجتماعية والثقافية والعمرانية في بلاد الحرمين في الرحلة الحديثة .

الفصل العاشر : مختارات مترجمة لنصوص من الرحلات الأردية للجزيرة العربية.

ويتضمن هذا الفصل نماذج مختارة من عشر رحلات ، روعي في اختيارها أن تكون بقلم أدباء وعلماء لهم مكانتهم في شبه القارة بالإضافة إلى تنوع الموضوعات واختلاف الأبعاد الزمنية .

ويمثل هذا المجلد الخامس من سلسلة أداب الشعوب الإسلامي نموذجاً يحتذى في دراسة أدب الرحلة لدى الشعوب الإسلامية فيمكن الكتابة عن أدب الرحلة إلى الجزيرة العربية في الأدب الفارسي ، وكذلك في الأدب التركي أو الأندونيسي أو غيرها من آداب الشعوب الإسلامية .



الإصدار السادس

الأدب السواحلي الإسلامي

الإصدار السادس هو كتاب الأدب السواحلي الإسلامي للدكتور محمد إبراهيم أبو عجل ، وهو يقدم – كما ذكر معالي مدير الجامعة الدكتور : محمد بن سعد السالم – دراسة عميقة للأدب السواحلي بمراحله المختلفة ، كما يقدم نماذج مشرقة من الأدب السواحلي نثراً وشعراً .

يقع كتاب الأدب السواحلي الإسلامي في (٤٥١) صفحة ، ويتضمن سبعة فصول:

الفصل الأول ، بعنوان : تاريخ اللغة السواحلية ومناطق انتشارها.

الفصل الثاني ، بعنوان : أثر البرتغاليين في اللغة والأدب السواحلي ، وهو بحث في " تاريخ البرتغاليين بالمنطقة ويشرح المؤلف فيه أن كل مايحفظ لنا من الأدب الشفاهي السواحلي ويحتفظ لنا به منذ ذلك العهد البرتغالي وحتى الآن من شعر سواحلي هو مطالبة البرتغاليين بالجلاء عن المنطقة لكراهية أهل المنطقة لهم ولسلوكياتهم .

الفصل الثالث ، بعنوان : أثر العمانيين في اللغة والأدب السواحلي .

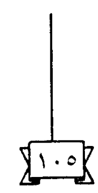
الفصل الرابع ، بعنوان : الأوربيون في شرق أفريقيا واثرهم الثقافي من القرن ١٩م حتى منتصف القرن العشرين .

الفصل الخامس ، بعنوان : المثل السائر والقصة والمقال في الأدب السواحلي ، وفيه يعرض المؤلف لنماذج من الأمثال السواحلية ذات الصلة بالأدب العربي ، وفي دراسته للقصة يذكر تلك القصص السواحلية التي تأثرت بالأدب العربي ، وقد ترجم المؤلف نماذج منها وأثبت النص الأصلي ، وهو ما فعله أيضاً حين ذكر نماذح من المقال في الأدب السواحلي .

الفصل السادس ، بعنوان : الشعر السواحلي نظماً وموضوعاً ، وهذا الفصل من أهم فصول الكتاب ، وقد أجاد المؤلف في دراسة هذا الموضوع ، وقدم دراسة مقارنة لنماذج من الشعر السواحلي المتاثر بالشعر العربي كما قدم دراسة أخرى لأنماط الشعر السواحلي وقوالبه ، وموقع ذلك من الشعر العربي ، كما درس موضوعات الشعر السواحلي وقارن بينها وبين موضوعات الشعر العربي .

الفصل السابع والأخير ، بعنوان : نماذج من الشعر السواحلي في ظل الاحتلال الأوربي ، وتضمن هذا الفصل دراسة للمناقشات الشعرية في شرق أفريقيا من خلال نماذج شعرية مترجمة ، وهنا أيضاً يحرص المؤلف على إثبات النصوص الأصلية المترجمة .

وقد صدر الكتاب عام (١٤٢٢هـ) عن عمادة البحث العلمي بالجامعة .



نماذج من الأدب السواحلي :

النص الأول : الانكشاف

للسيد عبدالله بن السيد علي بن ناصر بن الشيخ أبي بكر بن سالم[(1)(2)]

- بسم الله أبدأ نظم هذا النظم والرحمن أرسم وبعدها يأتي الرحيم
- أريد الحمد أقدمه كي لا يأتي دارس يسأل " لقد افتقد الحمد !! أن هذا شين لا مثيل له " !!
- ثم إن الحمد نور يضيء لنا كالسراج ونضم الصلاة والسلام ونصلي على رسول الأنام (محمد)
- اللهم قاضي الحاجات صل على الرسول الذي أتى

---

(1) الشاعر هو : السيد عبدالله بن السيد علي بن ناصر بن الشيخ أبي بكر بن سالم عاش في (باتي) في الفترة ما بين (١٧١٨ - ١٨١٥م) وكان فقيهاً عالماً ومن أسرة أشتهرت بالشعر ولذا يعد من فطاحل الشعراء القادرين على النظم السواحلي . وهذه القصية نالت شهرة واسعة عند دارسي الأدب السواحلي وتتكطون من (٧٩) بيتاً .

(2) انظر الأدب السواحلي الإسلامي ، ص : ٢٩٢.

بتوحيدك يارب العباد وعلمنا تفسيره ومعناه

- وبعد الانتهاء الكامل من الحمد وترتيل الصلاة فلأفصح عن مقالتي التي تقصدها نيتي
- مقصود نيتي نظم عقد دائري محلى بالدرر المنيرة والمرصع بعده باللؤلؤ
- سأنظم عقداً خالصاً مزدانا باللؤلؤ من كل طرف وأطلق عليه اسم الانكشاف يمحو عني ظلام الذنوب
- ويطمس ظلام الجهل فينتشر الضوء والنور ويكون للذي يتأمل توبة يتاب بها عليه
- وبعد أن انتهت ديباجتي أود تحذير قلبي بأن يحذر هوى الدنيا أو أن تغره حيل الشيطان
- قلبي : ألا تنتبه ؟ فما الذي غرك يا قلب !! ألا تشرح لي فأتبين الأمر فلو كان الأمر ذا وجه ما رفضته !
- إن هذه الدنيا التي تريدها ماهو خيرها الذي تبتغيه ؟ إن دوام خيرها من المحال فلو امتلكتها ماذا أنت فاعل بها ؟
- ألم يك نبي الله سليمان مالكاً للإنس والجان وإذ بالدنيا تفوته وتخونه فما بالك بها مع غيره ؟

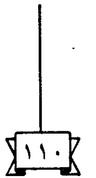


- كم من أولاد آدم رأيت وهم على يقين من علوهم والآن بيوت القبور تضمهم ولحود مدافنهم تطويهم
- وكم رأيت من أناس أثرياء أشرقوا مثل الشمس وملكوا آلات الحروب وكنزوا الذهب والفضة !
- ودان لهم العالم كله وتمهدت لهم دنياهم وإذا مشوا مشوا ورؤوسهم مائلة ويغمصون الأعين تغميضاً
- ويثنون أذرعتهم ورقابهم وترافقهم الحشود من الخلف والأمام وحيثما يتواجدون لهم أماكنهم وحشود الجنود تحيط بهم
- وبيوتهم مصابيح من نور مصابيح من بلور ونحاس وبها أصبح الليل كالنهار وأحاطتهم الهيبة والجاه
- وزينوها بخزف الصيني المختار فكان كل فنجان منقوشاً وفي وسطها الإبريق من البلور ومن بين هذه ما كان ينير
- والآن يرقدون في شبر واحد بلا ستائر ولا مساند والأجساد أصبح عليها الأثر وضيق مكان الزيارة أصابهم

- فتتناخر عظام خدودهم وتسقط ويسيل منهم الصديد والدم ويخرج الدود من أنوفهم وأفواههم وتتغير الصورة والهيبة
- ويصيرون طعاماً للدود الذي يمضغ أجسادهم والنمل الأسود والأبيض يحللهم والعقارب والثعابين تحيطهم
- وفراخ النسور صارت تحط هناك (على حبال الغسيل) وصغار اليمام هناك يثني رقبته (خوف الالتهام) ويرفرف بأجنحته كثيراً كثيراً فالطيور المختلفة (اليمام والسنونو) عششت هناك
- والآن يا قلب : سأسألك من ناحيتك سؤالاً واشرح لي بإطناب كي أفهم أين الوالدان اللذان أنجباك ؟ أخبرني أين هما فأحييهما
- أين علي بن ناصر وحموه أبو بكر والشريف عيدروس ومحضر أرني أين ذهبوا ؟
- إنني أخبرك فاسمع لي : لقد أدخلوا بيت الظلام حيث لا نور ولا ضياء وهاهو نزلهم الذي نزلوه
- واحسرتاه : أين النساء اللائي كن كاليمام واللائي هن بلسم للعيون والهيام ؟ إنهن جميعهن صرن إلى زوال وطرن

جميعاً الآن وأصبحن في خبر كان

- ياقلب : تأدب ولا تنخدع وتخل عن الجور وتمسك بالحق أقرانك في أمان فكن أنت الآخر في أمان كي لا تلتقي ونار جهنم



النص الثاني : نصيحـــة
للسيدة : موانا كوبونا[1]

- هلـم إلـيَّ يـا[2] بنـيتي فأنـا للحـسنات لوصـيتي واسـتمعي لوصيتي لعلك تتبعينها
- لقـد حل بـي المرض وأتم العـام معـي ولم أتحـدث إليك بعد لأخبرك بالطيب من بالقول
- تقدمـي وتفـضلي بالجلـوس ومعـك المداد والقـراطيس فقلبـي يحمل لك حديثاً
- أمـا وقـد اقتربت فابدأي ببسم الله واذكـريه والحبيب ومعه صحابته
- خـذي يـا بـنتي الوعظ ومعه رضاي عنك يحفظ به الله ويجنبك البلاء

---

(١) مواناكوبـونا : ولـدت الـشاعرة عـام ١٨١٠م في بلـدة (باتـي) في (كينـيا) وتوفيت عـام (١٨٦٠م) ويقـال إنهـا مـن اصـول عـربية . ونالت هـذه القصيدة شـهرة كـبيرة ونشرت أكـثر مـن مـرة في أوربـا . والشاعرة – هنا – توصي ابنتها بما لها وما عليهات تجاه زوجها من قول وفعل وهي في مرض موتها ..

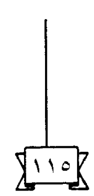
(٢) انظر الأدب السواحلي الإسلامي ، ص : ٣٥٩ .

- وعندما تتمسكين بنصيحتي فإنك لن تتعبي وتعبرين هذه الدنيا وتصلين بها إلى الآخرة
- الأمر الأول أن تتمسكي بالدين ولا تقصري في الفرائض وتمسكي بالسنة كلما أمكن وعليك بالواجب والإتيان به .
- الأمر الثاني كوني ذات أدب وصاحبه لسان له الثواب أي كوني خلقاً محبوباً في كل مكان وحيثما حللت
- ثالثاً كوني صادقة وتحملي ما يناط بك ومن لا يتمسك بالحق فلا تتبعي معه طريق
- ثم تواضعي يا بنتي أمام أصحاب الجاه عندما ترينهم في مكان أسرعي وانهضي بتحيتهم
- وكوني بشوشة بالكلمات غير القبيحة ولا تأتي بجدل القول الذي يكرهه الناس
- ولا تبدي رأياً فيما لا تعرفين أما الثرثرة والهمز فأقول لك احذري
- اسمعي يا أماه كلماتي إن الإنسان يسعد بخمسة وبهؤلاء الخمسة يحوز الرضا في الحياة الدنيا وفي الآخرة

- إنهم : الله ورسوله والوالد والوالدة فاعلمي أما الخامس فهو الزوج ولقد تكرر ذكرهم كثيراً
- فأرض زوجك طوال حياتكما فيوم انتقالك يكون راضياً عنك
- عيشي معه بأدب ولا تدخليه في غضب وإذا تفوه مغاضباً فلا تردي عليه واجتهدي في أن تسكتي
- عاشريه بإخلاص لا ترفضي له ما يريده وأنت وهو لا تتشاجرا
- وعندما يخرج ودعيه وعندما يدخل حييه ثم أعدي له مكان الراحة
- وإذا راحت عينه في النوم فلا توقظيه ولا تتكلمي بصوت مرتفع صاخب بل امكثي هنالك حيث أنت ولا تقومي خشية أن يبحث عنك عندما يستيقظ
- وإذا استيقظ فلا تتأخري عنه في أن تعدي له الطعام وأن تعتني له بجسده بتعطيره وإعطائه حماماً
- لاطفيه فيسترخي لا ترفضي له امراً إذا أتى لك بأذى فالله سيدافع عنك

- وعليك بالاستحمام والتعطير وتضفير شعرك ونظم الياسمين ونثره على المفارش
- وزيني نفسك باللباس فتبقين مثل العروس وفي رجليك ضعي الخلاخيل وضعي الأساور في الأيادي
- ليكن بيتك نظيفاً لتشرفي زوجك فعندما يجتمع الناس صفوفاً تأتين له بالامتداح
- وما يحبه قلبه من أمر احرصي على أن تتبعيه فيه والأمر الذي يكرهه هو لا تكوني أنت ممن تجلبينه
- وحينما تحتاجين للخروج فلابد من طلب الإذن وإذا ما رأيته تأذى فعودي واقعدي حيث أنت
- ما يعطيك إياه اقبليه مع قلب فرح به وما لا يفعله هو من نفسه فليس من داع إخباره به
- بنيتي : لا تكوني سليطة اللسان بل انهجي منهج والدتك فإني متزوجة لعشر سنوات ولم نتشاجر يوماً واحداً
- ولقد تزوجت من أبيك بالسعادة والابتسامات ولم يغب عنا الاحترام المتبادل طوال ما حيينا سويا

- وصايا زوجكك راعي فيها الله وإخوانك وأهلك أوصيك بحبهم
- نظمت هذه القصيدة وسط المتاعب والآلام بقضائك يا ديان وبحكمك يا جليل
- سبب النظم لهذه ليس لأنني شاعرة أو خبيرة وإنما لابنتي البريئة الصغيرة أحببت أن أوصيها





الإصدار السابع

الأدب الأزبكي الإسلامي

تأليف الدكتور : شاه رستم غياث شاه موساروف ، ويقع في (٤٣٤) صفحة وقد صدر عام ١٤٢٥هـ (٢٠٠٤م) .

ويتكون من مقدمة وسبعة فصول وخاتمة وملحق وقائمة بالمراجع .

الفصل الأول خصصه المؤلف للحديث عن تاريخ أزبكستان القديم وعن الفتح الإسلامي لها ثم تحدث عن تأثير الإسلام والثقافة العربية وانتشار اللغة العربية وتأثير الأدب العربي والثقافة الإسلامية في أوزبكستان .

أما الفصل الثاني فهو خاص بالحديث عن اللغة الأوزبكية وطريقة كتابتها .

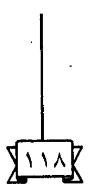
والفصل الثالث عن الأدب الشعبي الأوزبكي .

والفصل الرابع عن بدايات الأدب الأزبكي الإسلامي ونماذج من ذلك الأدب مع ذكر لأشهر أعلامه .

والفصل الخامس عن الأدب الأوزبكي في عهد التيموريين.

أما الفصل السادس فقد خصص للحديث عن الأدب الأوزبكي بين القرن الحادي عشر والقرن الرابع عشر مع التعريف بأشهر أعلامه .

والفصل السابع والأخير عن الأدب الأوزبكي في عصر الاستقلال .



نماذج من مختارة من الأدب الأزبكي[1] :

النص الأول [2]

المتعصبـون ، لفرقـت

أيها الذين بتعصبكم عشتم لنفسكم

وأوصلتم الناس إلى الفقر

أحدكم قاضٍ ، والآخر مُفْتٍ

أقمتم الحفل فوق تعاسة الشعب

ولكي تبقونا في غياهب الظلمات

لم تمنحونا الحرية ، واقفلتم علينا في زنزانة مظلمة

على هذه الجرائم ، طبعاً ستعاقبون

فبظلمكم أفلستم الأمة

---

(١) ذاكر جان حال فرقت : ولد في مدينة (خوقند) عام ١٨٥٨م وتعلم بها ثم تنقل في مناطق أوربكستان وما جاورها وزار مكة المكرمة والمدينة المنورة وتوفي عام ١٩٠٩م . وأبدع في فنون الغزل ونظم المخمسات والمسدسات والمثنوي وله بعض المؤلفات .

(٢) انظر الأدب الأوزبكي الإسلامي ، ص : ٣١٢.

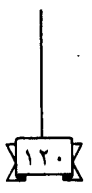
لو أنكم فتحتم المدارس وأعطيتم المعرفة

لأمن أن نصبح بشراً

فبدون المعرفة جعلتم بعضنا كالحيوانات

وكما أفاق عوض سيفيق الناس ويسألون :

لما قضيتم على الأمة



النص الثاني

التربيـة ، لعبدالله أولاني[1]

ينّور الله الناس دون استثناء[2]

إلا أن التربية وحدها توصهلم إلى الكمال

والطفل المتروك يصبح ويلاً

وإذا ربيتم روحه يصبح لكم جناحاً

وإذا رُبي ابن الحداد ، يصبح عالماً

وإذا لم يربَ حتى ابن لقمان يصبح مهملاً

ابن نوح اقتدى بالسيء فأصبح بلا ضمير

وإذا رُبي الكلب جيداً يخدم صاحبه بأمانه

---

(١) عبدالله أولاني : ولد في طشقند عاتم ١٨٧٨م ودرس في مدارسها ثم أنشأ مدرسة خاصة وأدارها وألف كتباً مدرسية كثيرة ، ثم عين أستاذاً في الجامعة الأوزبكية الوطنية ، توفي عام ١٩٣٤م.

(٢) انظر الأدب الأوزبكي الإسلامي ، ص : ٣٣١.

النص الثالث

شرف الكلمة ، لأنور حاجي[1]

الويل متعلق بكلمة تقال[2]

هناك كلمات تشفي المرض

وهناك كلمات تنزل الويل على الراس

لا تقل كلمة واحدة دون تفكير

فالكلمات السيئة تعود عليك بالعقاب

أو : قللوا من العمل الذي يجب طلب الصفح لأجله

طلب الصفح من الخصال الحميدة

وبعد الصفح ترتاح الروح

لكن من الأفضل عليك تقليل العمل

الذي يجب أن تطلب عليه الصفح

---

(١) أنور حاجي أحمد : اشتهر بنظم الرباعيات حيث نظم (٣٢٣) رباعية تتضمن رباعية معنى حديث شريف وصدرت تلك الأشعار في ديوان بعنوان " مفتاح الجنة ".

(٢) الأدب الأزبكي الإسلامي ، ص : ٣٦٩.

الإصدار الثامن
الأدب الأندونيسي الإسلامي

الإصدار الثامن بعنوان " الأدب الإندونيسي الإسلامي "، وهو من تأليف الدكتور فؤاد محمد فخر الدين الإندونيسي – رحمه الله– ، وتحرير الأستاذ الدكتور : سمير عبدالحميد إبراهيم، وهو قيد الطباعة أيضاً ، ويقع هذا الكتاب في سبعة فصول يسبقها مدخل يلقي الضوء على جغرافية أندونيسيا وتاريخها .

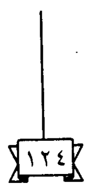
والكتاب يتضمن دراسة للغة الإندونيسية مع التركيز على أثر اللغة العربية عليها ، ويتناول أيضاً أثر الإسلام على الأدب الأندونيسي في مراحله الأولى ، ثم تطور الأدب الأندونيسي حتى سنوات الحرب العالمية الثانية مع ذكر نماذج أدبية مترجمة لأدباء ما يطلق عليه في أندونيسيا (جيل ١٩٤٥م)

كما تناول المؤلف بالتفصيل دراسة أدباء العصر الحديث أو جيل مابعد عام ١٩٤٥م الذي يطلق عليه الجيل الحديث ، وفي النهاية أوضح المؤلف أثر الحج على الأدب الأندونيسي من خلال محورين :

الأول : الحج وأثرة في فن القصة .

الثاني : أدب الرحلة إلى الحج .

ومن الجدير بالذكر أن الكتاب يتضمن نماذج أدبية مترجمة نثرية وشعرية تجعل من الكتاب نموذجاً فريداً في المكتبة العربية في هذا المجال.



نماذج من الأدب الأندونيسي الإسلامي :

(١)

مأساة شعب البوسنة[1]

لزين الدين تامركونو

انا ابن أندونيسيا كثير الحب للسلام

الحرب عندي مأساة في غاية العمق

الوباء الذي يميت الإنسان

أكره الحرب أكره المأساة

لأن كلتيهما تجعلان الإنسان في بؤس

ضاعت الآمال زالت السعادة

******

حين أقرأ مآسي شعب البوسنة

يصبح شعوري في غاية التأثر

الحرب التي تحطم شعب البوسنة

تجعل الإنسان في ضياع

---

(١) من مذكرات أعدها الدكتور : فؤاد محمد فخر الدين رحمه الله تمهيداً لتأليف كتاب عن الشعر الأندونيسي .

لا قيمة لشخص الإنسان

الأولاد في رعب من هذه الحرب الإجرامية

في كل أنحاء البوسنة تسيل الدموع

مأساة الإنسان مثل هبوب الريح في الفيافي

الدموع تبلل الخدود

صوت البنادق مع صوت الطبول

الأولاد يلاقون أنواعاً من المآسي

الأطفال لا يشربون من لبن أمهاتهم

أنا ابن اندونيسيا المحب للإنسانية

لا أستطيع أن أكتم شعوري نحو الضحايا المتساقطة

حبي لشعب البوسنة أكثر من بكاء الأم التي ولدت طفلاً مشوهاً

أبكي عندما أرى الأطفال يعتدي عليهم المجرمون الصرب

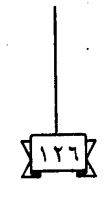
******

يا إلهي

أوقف هذه الحرب المتوحشة

أوقف ضراوة الإنسان الذي يقتل الإنسان

أوقف البكاء أزل المأساة يا إلهي

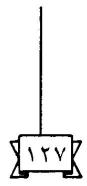


إن حبي لشعب البوسنة أضاع مني الكلمات
لكني ألعن الحرب التي أهلكت الإنسان

******

يا إلهي
مسلمو البوسنة تقتلهم حرب متوحشة
أعداء الإسلام يبيدونهم بالرصاص
المأساة غير محتملة
فأنزل النصر من عندك
إلهي
أنا لا أحب إنساناً ضد الإسلام
ضد العدل والسلام

******



(٢)

أخلاق إسلامية[1]

لمرجان

علمني يا الله

إن كان أحد يطرق بابي

رقق قلبي يا إلهي

علمني أحترم الضعيف

أسرع خطواتي يا إلهي

لأسرع في فتح الباب

في الإمكان أن يكون غريباً

مشى طويلاً يريد الراحة

لا تجعلني يا إلهي

ممن ينهر المساكين

الذين يمدون أيديهم نحوي

إنهم أناس غير قادرين

إذا لم أستطع تقديم شيء

(١) من مذكرات أعدها الدكتور : فؤاد فخر الدين رحمه الله .

علمني أعاملهم بالحسنى

علمني الكلمات الرحيمة

نظف روحي من الطمع

الذي يجعل النفس قلقة

الذي ينتج حقداً في الفؤاد

الذي يبعدني عن رحمتك

******

إلهي

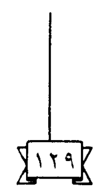
يسر لعبدك هذا

أن يعظم أسماءك

ويرفع الحمد لك

بلل شفتيه بذكرك

******





الإصدار التاسع

الأدب الفـارسي الإسـلامي

الإصدار التاسع بعنوان " الأدب الفارسي الإسلامي " من تأليف الأستاذ الدكتور : بديع جمعة ، والأستاذ الدكتور : محمد نور الدين، والكتاب الآن قيد الطباعة .

وقد تناول المؤلفان في كتابهما نشأة الأدب الفارسي في إيران كمدخل للدراسة واللغة الفارسية وآدابها خارج إيران أيضاً وأتبعا منهجاً جعل هذا المجلد يوضح مضمون الأدب الفارسي وأنماطه من خلال دراسة الابتهال إلى الله ونعت الرسول ومناقب الخلفاء الراشدين ، ثم أدب الفتوحات الإسلامية ، والقصص الديني في الأدب الفارسي ، ثم الأدب الأخلاقي ، وأدب النصيحة والحكمة ، وأدب الرحلات الدينية، الأدب الفارسي الإسلامي في العصر الحديث .

ويتكون الكتاب من تسعة فصول :

الفصل الأول : نشأة الأدب الإسلامي في إيران .

الفصل الثاني : الابتهال إلى الله ونعت الرسول ومناقب الخلفاء الراشدين .

الفصل الثالث : أدب الفتوحات الإسلامية .

الفصل الرابع : القصص الديني في الأدب الفارسي .

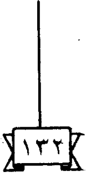
الفصل الخامس : الأدب الأخلاقي .

الفصل السادس : أدب النصيحة والحكمة .

الفصل السابع : من أدب الرحلات الدينية .

الفصل الثامن : من الأدب الفارسي الإسلامي في العصر الحديث .

الفصل التاسع : اللغة الفارسية وآدابها خارج إيران .



سلبيات واجهت السلسلة

من عيوب هذه السلسلة ما يأتي :

١ – عدم الانتظام في الصدور وذلك بسبب ندرة المؤلفين وانشغالهم بأمور أخرى وما تمرّ به السلسلة من حيث أولويتها أو تأخيرها في سلم الأولويات لدى المسؤولين عن البحث العلمي في الجامعة .

ويتضح ذلك من تواريخ صدور الكتب التالية :

أ – الأدب التركي (وهو أول كتاب صدر في السلسة) ، صدر عام ١٤٠٧هـ .

ب– الأدب الأردي (ثاني كتب السلسلة) ، صدر عام ١٤١١هـ .

جـ– الأدب الأفغاني ، صدر عام ١٤١٧هـ .

د – أدب الهوسا ، صدر عام ١٤٢١هـ .

هـ– الأدب السواحلي ، صدر عام ١٤٢٢هـ .

و – الأدب الأزبكي ، صدر عام ١٤٢٥هـ .

٢ – أن أغلب مؤلفي تلك الكتب ليسوا من أبناء اللغة الأصلية باستثناء :

أ – الأدب الأفغاني ، للدكتور : محمد أمان صافي رحمه الله .

ب –الأدب الأوزبكي ، للدكتور : شاه غياث موساروف.

جـ –الأدب الأندونيسي ، للدكتور : فؤاد محمد فخر الدين رحمه الله .

وذلك لندرة القادرين ن أبناء تلك الشعوب على الكتابة باللغة العربية وترجمة النصوص إليها فكان أن تمّ تكليف عدد من الأساتذة العرب المجيدين لتلك اللغات لتأليف الكتب .

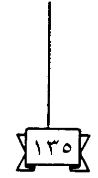
٣ – تفاوت تلك الكتب بين التركيز على الأدب أو دراسة تاريخ الأدب مع تقليل الاستشهار بالنصوص .

وكانت خطة السلسلة تنص على الاهتمام والتركيز على النصوص الأدبية لكن ذلك لم يتم تطبيقه – في الأغلب – بشكل واسع . ولذلك طرحت فكرة جديدة تقوم على ترجمة نصوص كاملة من تلك الآداب .

٤ – تفاوت قدرات المؤلفين على ترجمة النصوص وبخاصة النصوص الشعرية مما أفقد الكثير من النصوص المستشهد بها بهاءها ورونقها الشعري وهذا أمر معروف

حيث يصعب ترجمة النصوص الأدبية بشكل عام والنصوص الشعرية بصفة خاصة مع احتفاظها بخصائص الشعر الجمالية .

مع ذلك فقد سدّ ما صدر من السلسلة فراغاً في المكتبة العربية ولعله فاتحة خير للاهتمام بآداب الشعوب الإسلامية بالعربية وترجمة روائع الأدب العربي إلى لغات الشعوب الإسلامية .

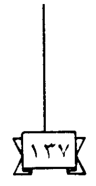




سلسلة معاجم الألفاظ العربية في
لغات الشعوب الإسلامية

إذا كان الهدف من إصدار موسوعة أو سلسلة آداب الشعوب الإسلامية هو إظهار روائع الأدب الإسلامي بمختلف لغات الشعوب الإسلامية فإن من أهداف إصدار هذه السلسلة أيضاً بيان العلاقة اللغوية التي تربط بين اللغة العربية ، وبين لغات الشعوب الإسلامية . كما ذكرنا سابقاً .

وهكذا جاءت فكرة إعداد معاجم تثبت وجود عدد هائل من الألفاظ العربية المستخدمة في لغات الشعوب الإسلامية ، وكانت البداية بمعجم الألفاظ العربية في اللغة الأردية ، ثم معجم الألفاظ العربية في الهوسا ، ومعجم الألفاظ العربية في اللغة الفارسية .





الإصدار الأول

معجم الألفاظ العربية في اللغة الأردية

ومعجم الألفاظ العربية في اللغة الأردية من إعداد الأستاذ الدكتور : سمير عبدالحميد إبراهيم ، الأستاذ بعمادة البحث العلمي، وقد صدر المعجم عام ١٤١٧هـ/١٩٩٦م ، ويقع في (٦٤٤) صفحة ويتضمن حوالي (١٢) ألف لفظ ، وقد ذكر معالي الأستاذ الدكتور عبدالله بن يوسف الشبل ، مدير الجامعة آنذاك ، أن : " جهود عمادة البحث العلمي أثمرت عن صدور عدد من الدراسات والبحوث المتعلقة بآداب الشعوب الإسلامية .. واستمراراً في هذه الجهود وتنوعاً في دراستها وبحوثها التي تصدر عن الشعوب الإسلامية تقوم عمادة البحث العلمي بمشروع موازٍ للمشروع السابق يهدف إلى بيان الروابط المتينة التي تربط لغات الشعوب الإسلامية بلغة القرآن الكريم (اللغة العربية) .

وإذا كان المشروع الأول يركز على دراسة الأدب فإن المشروع الثاني يركز على دراسة اللغة .

ومعجم الألفاظ العربية في اللغة الأردية أولى ثماره

المباركة ولعله أول معجم من نوعه يعالج هذا الموضوع وسيكون نموذجاً لأعمال أخرى مماثله تتناول لغات الشعوب الإسلامية الأخرى[1] .

يشتمل المعجم على مقدمة بحثية مهمة تناول فيها المؤلف بحث موضوع خصائص اللغة الأردية وصلتها بالعربية ، وموضوع النظام الصرفي للغة الأردية وعلاقته بالعربية ، مع ذكر أهم المصادر والمراجع التي آعتمد عليها في إعداد هذا المعجم ، ثم المنهج الذي اتبعه في المعجم .

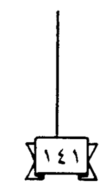
اعتمد معجم الألفاظ العربية في اللغة الأردية على الترتيب الألفبائي طبقاً لتسلسل الحروف الهجائية في المعجم الأردي ، وقد اثبت المؤلف اللفظة العربية بشكلها الأردي مدخلاً ، ثم ذكر طريقة نطق اللفظة العربية في الأردية ثم طريقة كتابتها في الأردية ثم مادة اللفظة كما هي في المعجم العربي.

ومن ثم يوضح المؤلف الاختلاف في الجنس إن وجد فاللفظة العربية قد تكون مذكره في العربية ومؤنثة في

(١) معجم الألفاظ العربية في اللغة الأردية ، ص : ٥ .

الأردية ، وأخيراً يذكر الاختلاف الدلالي أن وجد أو تخصيص اللفظة العربية لمعنى معين في الأردية فمثلاً كلمة غريب تعني في الأردية فقير ، وكلمة إخراجات تعني في الأردية نفقات وهكذا .

ومن الجدير بالذكر أن الأستاذ الدكتور : سمير عبدالحميد إبراهيم خص معجمه هذا بالألفاظ المفردة فقط دون ذكر المركبات ، وجعل تراكيب الألفاظ العربية في معجم خاص بها .



نماذج من الألفاظ العربية في اللغة الأوردية

(من حرف الهمزة)

ابتر [أَبْ تَر] – أبتر (بتر) والأبتر المقطوع الذنب وهو من لا عقب له ومن لا خير فيه . دخلت الأردية بمعناها في العربية وتستخدم أيضاً صفة لما لا قيمة له والشي الفاسد .

ابتكار [إب تكار] – ابتكار (بكر) وابتكر أي ابتدع ما لم يسبق إليه . دخلت الأردية بمعناها الحديث في العربية .

ابدان [أَبْ دَان] – ابدان (بدن) دخلت الأردية بمعناها في العربية ويروج استخدام بدن للمفرد والجمع .

ابريق [ابريك بكسر الأول] – ابريق (برق) والكلمة فارسية معربة ودخلت الأردية بلفظها ومعناها .

ابعاد [أَبْ آد] أبعاد (بعد) بفتح ثم ضم . دخلت الأردية بمعناها في العربية .

اتصال [إتّسِال] بكسر الأول (اتصال) (وصل) دخلت الأردية بمعناها في العربية .

اتفاق [إتّفاك] – اتفق (وفق) دخلت الأردية بمعناها في العربية وبمعنى مصادفة .

أثاث [اساس] – أثاث (أَثَثَ) الأثاث متاع البيت . دخلت الأردية بمعناها في العربية ويندر استخدامها ويروج استخدام كلمة أثاثه .

اثر [أَسَرَ] – أثر (أثر) دخلت الأردية بمعناها في العربية وبمعنى تأثير أو انطباع .

اثقال [أَسْقال] – أثقال (ثقل) جمع ثقل الكلمة في العربية مؤنث وفي الأردية مذكر . دخلت الأردية بمعناها في العربية .

اثنا عشر / اثنا عشري [اسنا اشريه/ إسنا اشري] – اثنا عشرية/ اثنا عشري . دخلت الأردية بمعناها في العربية .

اجساد [اجساد] – اجساد (جسد) الكلمة في الأردية مذكر وفي العربية مؤنث. دخلت الأردية بمعناها في العربية.

احتجاج [إهْتِجاج]– احتجاج (حجج). دخلت الأردية بمعناها في العربية.

احترام [إهْتِرَام] – احترام (حرم) واحترمه أي كرمه . دخلت الأردية بمعناها في العربية .

احتساب [إهْتِساب] – احتساب (حسب) حسب المال عده واحتسب بكذا اكتفى به . دخلت الأردية بمعنى مراجعة وتقدير وعمل الحسابات وتستخدم أيضاً بمعنى إدارة الشرطة .

أحزاب [اهْزاب] أحزاب (حزب) الكلمة في العربية مؤنث وفي الأردية مذكر دخلت الأردية بمعناها في العربية انظر حزب .

أحفاد [اهْفاد] – احفاد (حفد) وحفدة بفتحتين الأعوان والخدم وكذا الأصهار وولد الولد وهو حفيد ، دخلت الأردية بمعناها في العربية .

اختراع [إخترا] – إخترع (خرع) واخترع الشيء أي اشتقه وقيل أنشأه وابتدعه. دخلت الأردية بمعناها في العربية .

ادبيات [اَدَبِيَّات] – أدبيات (أدب) دخلت الأردية بمعنى آداب وبمعنى المفرد أدب .

اساطير [اسَاتِير] – أساطير (أسطورة) هي الخرافة والحكاية ليس لها أصل . دخلت الأردية بمعناها في العربية .

استغفار [استغفار] – استغفار (غفر) دخلت الأردية بمعناها في العربية.

استقبال [اِسْ تِكْبَال] استقبال (قبل) دخلت الأردية بمعناها في العربية.

اضحوكه [اُزهوكِهْ] – أضْحُوكة (ضحك) الكلمة في العربية مؤنث وفي الأردية مذكر دخلت الأردية بمعناها في العربية انظر مضحكة .

اعتراف [ايتراف] – اعتراف (عرف) دخلت الأردية بمعناها في العربية .

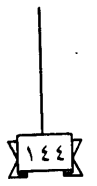
أعمى [آما] – أعمى (عمى) صفة دخلت الأردية بمعناها في العربية .

اقساط [اَكْساط] – أقساط (قسط) الكلمة ودخلت الأردية بمعناها في العربية .

امير [أمير] . أمير دخلت الأردية بمعنى الشخص الغني .

أيتام [ايتام] – أيتام (يتيم) دخلت الأردية بمعناها في العربية ويروج الجمع يتامى .

ايضاً [اَيْزن] – أيضاً . دخلت الأردية بمعناها في العربية .



الإصدار الثاني

معجم تراكيب الألفاظ العربية في اللغة الأردية

صدر معجم تراكيب الألفاظ العربية في اللغة الأردية للدكتور سمير عبدالحميد إبراهيم، الأستاذ بالجامعة في عام ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، وهو بمثابة الجزء الثاني للمعجم السابق، وقد ذكر معالي مدير الجامعة الدكتور : محمد بن سعد السالم ، أن هذا المعجم صدر ليكون عوناً للدارسين العرب وغيرهم من الناطقين بالأردية في إجراء المزيد من البحوث والدراسات الجادة في ميدان علم اللغة وعلم اللغة المقارن وليكون عوناً للمهتمين بتدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها في شبه القارة الهندية الباكستانية .

وقد اشتمل هذا المعجم كسابقه على مقدمة بحثية في سبعين صفحة من القطع الكبير ، أما المعجم فيقع في (٥٠٩) صفحة .

تناول المؤلف في هذه المقدمة دراسة للموضوعات التالية :

- التراكيب اللفظية في الأردية ، نظرة عامة .

- قضية الاختلاف في نطق وكتابة الألفاظ العربية وتراكيبها .
- تراكيب الألفاظ العربية في الأردية وطريقة نطقها .
- التوافق الدلالي للتراكيب العربية المستخدمة في الأردية .
- تراكيب الألفاظ العربية وفنون الأدب واللغة .
- نصيب الأدب الأردي والبلاغة من التراكيب العربية .
- تراكيب الألفاظ العربية وقضية التذكير والتأنيث .
- تراكيب الألفاظ العربية في الأوردية والسوابق العربية.
- أثر تراكيب الألفاظ العربية في تنمية اللغة الأردية .
- تراكيب الألفاظ العربية والمرأة في شبه القارة الهندية بالباكستانية .
- بعض الظواهر اللغوية واثرها على تراكيب الألفاظ العربية في الأردية .

استحداث أو نحت المصطلحات الجديدة ونصيب تراكيب الألفاظ العربية في الأردية .

أولاً : تراكيب الألفاظ العربية في مجال النحو والبلاغة وعلم الأصوات .

ثانياً : تراكيب الألفاظ العربية في مجال علم الاقتصاد .

ثالثاً : تراكيب الألفاظ العربية في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية .

رابعاً : تراكيب الألفاظ العربية في مجال القانون بفروعه المختلفة .

خامساً : تراكيب الألفاظ العربية في مجال الإدارة والمكاتب .

سادساً : تراكيب الألفاظ العربية في مجال الطب وعلم الأدوية .

سابعاً : تراكيب الألفاظ العربية في مجال علم النبات .

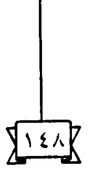
ثامناً : تراكيب الألفاظ العربية في مجال علم الكيمياء .

بعدها أثبت المؤلف أهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها في إعداد هذا المعجم .

أما عن منهج هذا المعجم فلم يختلف عن المنهج الذي اتبعه من قبل في معجم الألفاظ العربية في اللغة الأردية ، إذ اتبع المؤلف الترتيب الهجائي للألفاظ العربية التي وردت ضمن التراكيب التي ذكرها .

وقد يأتي التركيب مكوناً من كلمتين أو أكثر مثل : منزل مقصود ، بني نوع إنساني ، حقوق اشاعت وإيجادات وغيرها .

وأوضح المؤلف مسألة التذكير والتانيث كما بيّن طريقة النطق ، والمعنى الأردي للتركيب ، الذي اتبعه إضافات وشروحات تشرح التركيب من حيث طريقة الكتابة أو الاستخدام مع فعل معين وهكذا .

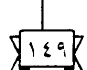


الإصدار الثالث

معجم الألفاظ العربية في لغة الهوسا

هـذا المعجـم مـن تألـيف الأسـتاذ الدكـتور : مـصطفى حجازي ، ويقع في (٣٩٦) صفحة وصدر عام ١٤٢٦هـ .

وقد قدم المؤلف للمعجم بمقدمة في (٢٣) صفحة تحدث فيها عن العلاقة بين اللغة العربية ولغة الهوسا ومدى تأثير المعجم العربي في لغة الهوسا ثم تحدث عن ظاهرة إبدال بعض الحروف العربية بأخرى في لغة الهوسا من باب تخفيف النطق تم تحدث عن حذف الأصوات الصامتة القصيرة وتقصير الأصوات الصامتة الطويلة وعن السوابق والدواخل واللواحق والضمائر وبعد ذلك أورد الكلمات العربية المستعملة في لغة الهوسا مرتبة على حروف المعجم لبيان مدى تأثر هذه اللغة الإسلامية باللغة العربية الأم لكل لغات الشعوب الإسلامية .



الإصدار الرابع

معجم الألفاظ العربية في اللغة الفارسية

من تأليف الأستاذ الدكتور : محمد نور الدين عبدالمنعم ويقع في مجلدين عدد صفحاتها (١١٦٦) صفحة ويشتمل على آلاف الكلمات العربية التي دخلت إلى اللغة الفارسية .

وقد صدر عن عمادة لبحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٢٦هـ (٢٠٠٥م) وهو مرتب على حروف المعجم العربي .

وقد قدم المؤلف للمعجم بدراسات تمهيدية فتحدث عن اللغة الفارسية ولهجاتها (من ص: ١١ إلى ص : ٢٠) ثم عن تأثير اللغة العربية في اللغة الفارسية (ص : ٢١ إلى ص : ٥٤) حيث أورد دراسة تاريخية لهذا التأثير الواضح ثم تحدث عن مظاهر هذا التأثير تم تحدث عن العوامل التي ساعدت على دخول الكلمات العربية إلى اللغة الفارسية وبعد ذلك تحدث عن مراعاة قواعد اللغة العربية في الفارسية في النسب والتثنية والجمع والأوزان العربية في الفارسية والتنوين والمصادر الصناعية ومطابقة الصفة للموصوف والمفعول المطلق في

الفارسية والمفعول له واسم التفضيل وحروف الإضافة وبدء الجملة الفارسية.

ثم رصد لنا المؤلف التغييرات التي تطرأ على الكلمات العربية المستعملة في الفارسية ومنها :

١ – تغيرات في نطق الكلمات .

٢ – تغيرات في معاني الكلمات .

٣ – تغيرات في النطق والمعنى .

٤ – تغيرات في الشكل أو الإملاء .

ثم تحدث عن الأبجدية الفارسية وطريقة قراءتها وكتابتها (ص: ٥٥–٥٧) ثم أورد أهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها في إعداد المعجم (ص : ٥٩–٦١) ثم شرح لنا منهج المعجم (ص : ٦٣ إلى ص: ٧١) ولعل أهم معالم المنهج لذي سار عليه :

١ – الترتيب على حروف المعجم (أ – ب .....) .

٢ – تسجيل كل لفظة عربية مستعملة في الفارسية بالشكل الذي تكتب به في اللغة الفارسية .

٣ – إيضاح كيفية نطق الكلمة بالفارسية .

٤ – تسجيل الفظة بعد القوسين كما تكتب بالعربية .

٥ – إذا لم يكن هناك اختلاف دلالي بين اللغتين يشار إلى ذلك .

٦ – إذا كان هناك اختلاف في الدلالة فيشار إلى ذلك .

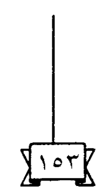
٧ – إذا كانت اللفظة من أصل غير عربي ثم عربت ثم دخلت الفارسية عن طريق العربية فيشار إلى ذلك .

٨ – إذا أضيف إلى المعنى العربي للكلمة معاني أخرى في الفارسية فيشار إلى ذلك أيضاً .

٩ – بعض الألفاظ العربية استخدمت في الفارسية في غير ما وضعت له أصلاً في العربية فيشار إلى ذلك .

وتبلغ الكلمات الواردة في هذا المعجم ما يقارب عشرة آلاف كلمة عربية دخلت إلى اللغة الفارسية .

وهذا يدل على مدى تأثير الكلمات العربية في اللغة الفارسية .



نماذج من الألفاظ العربية في اللغة الفارسية
(من حرف الهمزة)

ائمه [أئِمَّه بكسر الثاني وتشديد الثالث] أئمة ، جمع إمام ، دخلت الفارسية بمعناها في العربية . انظر : إمام .

اب [أَب] أب ، دخلت الفارسية بمعناها في العربية ، أي : الوالد.

اباطيل [أَبَاتيل] أباطيل ، جمع باطل ، دخلت الفارسية بمعناها في العربية . انظر : باطل.

ابتذال [اِبْتَـزال] ابتذال ، دخلت الفارسية بمعناها في العربية ، أي : الامتهان، بذل – وابتذال الشيء : امتهنه .

ابتكار [اِبْتِكَار] ابتكار ، دخلت الفارسية بمعناها في العربية ، أي : ابتداع شيء غير مسبوق ، بكر – وابتكر الشيء : ابتدعه ، وتعني في الفارسية أيضاً : مبادرة .

ابتلاء [اِبْتلاَ بسكون الثاني] ابتلاء، دخلت الفارسية بمعناها في العربية، أي: الاختبار، والوقع في البلاء، وابتلاه: جربه وعرفه.

ابتهاج [اِبْتِهَاج بكسر الأول وسكون الثاني وكسر الثالث] ابتهاج ، دخلت الفارسية بمعناها في العربية ، أي : الامتلاء بالسرور ، وبهج فلان : فرح وسر . وابتهج : امتلأ سروراً .

ابتهال [اِبْتِهَال بكسر الأول وسكون الثاني وكسر الثالث] ابتهال ، دخلت الفارسية بمعناها في العربية ، أي : الدعاء والتضرع ، بهل – ابتهل إلى الله : تضرع – واجتهد في الدعاء .

ابدال [إِبْدَال بكسر الأول] إبدال ، دخلت الفارسية بمعناها في

العربية، أي : التغيير ، بدل الشيء: غير صورته . وأبدله: غيره .

إبل [إِبِل بكسر الأول والثاني] إبل ، دخلت الفارسية بمعناها في العربية، أي : الجمال والنوق .

ابلغ [أبلغ] أبلغ ، دخلت الفارسية بمعناها في العربية ، أي : الأكثر بلاغة. بلغ بلاغة ، فصح وحسن بيانه ، فهو بليغ .

إبهام [إبهام] إبهام ، دخلت الفارسية بمعناها في العربية ، أي : الغموض ، والإصبع الكبرى من أصابع اليد والرجل . بهم – أبهم الأمر : أخفاه وأشكله ، وأبهم الأمر : خفي وأشكل .

إتمام [إِتْمَام بكسر الأول وسكون الثاني] إتمام ، دخلت الفارسية بمعناها في العربية ، أي : إكمال ، وإكمال الحامل أيام حملها ، وتم : كمل ، وتمم وأتم : أكمل .

اتهام [إِتِّهَام بكسر الأول وتشديد الثاني] اتهام ، دخلت الفارسية بمعناها في العربية ، أي : توجيه التهمة . وهم – اتهمه بكذا : أدخل عليه التهمة وظنها به .

أثاث [أساس] أثاث ، دخلت الفارسية بمعناها في العربية ، أي : متاع البيت من فراش ونحوه .

إجارات [إجارت] إجارة ، دخلت الفارسية بمعناها في العربية ، أي : الأجرة على العمل ، والتأجير والإنقاذ ، وعقد تمليك نفع مقصود من العين بعوض . أجر : أعطى أجراً .

إجازة [إِجَازَت] إجازة ، دخلت الفارسية بمعناها في العربية ، أي : الإذن والسماح ، والدبلوم . جاز جوزاً – وأجاز الشيء : جعله جائزاً ، وأجازه: أذن له .

اجساد [أَجْسَاد] أجساد ، جمع جسد ، دخلت الفارسية بمعناها في العربية ، وتستعمل في الفارسية أيضاً بمعنى المعادن ، ويطلق عليها هذا الاسم لأنها تصمد في النيران على عكس الأرواح . انظر : جسد .

أجنبي [أجنبي] ، دخلت الفارسية بمعناها في العربية ، أي : من لا يتمتع بجنسية الدولة . والغريب .

احتيال [إهْتِيَال] احتيال ، دخلت الفارسية بمعناها في العربية ، أي : التحايل. احتال : طلب الشيء بالحيلة .

أحلام [أهلام] أحلام ، جمع حلم وحليم ، دخلت الفارسية بمعناها في العربية . انظر : حليم .

اختصاص [إخْتِسَاس] اختصاص ، دخلت الفارسية بمعناها في العربية، أي : التخصيص والتفضيل ، وخص فلان بكذا : آثره به على غيره .

إدام [إدام] ، دخلت الفارسية بمعناها في العربية ، أي : الطعام يؤكل مع الخبز .

أديب [أديب] أديب ، دخلت الفارسية بمعناها في العربية ، أي : الحاذق بالأدب وفنونه ، وأَدُبَ : حذق فنون الأدب ، فهو أديب .

أعجوبة [أُ أْجُوبَه بضم الأول وسكون الثاني] أعجوبة ، دخلت الفارسية بمعناها في العربية ، أي : ما يدعو إلى العجب .

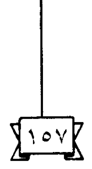
الإصدار الخامس

معجم الألفاظ العربية في اللغة التركية

صدر هذا المعجم عام (١٤٢٦هـ) ويقع في (٢٣٤) صفحة وهو من تأليف الدكتور : سهيل صابان بن شيخ إبراهيم حقي.

بعد المقدمات تحدث المؤلف في تمهيد للمعجم عن تأثير اللغة العربية في اللغة التركية ثم عن أصل اللغة التركية وأبجديتها ثم ملاحظات على الحروف الهجائية ونطقها ثم أهم المراجع .

بعد ذلك أورد الألفاظ العربية التي دخلت اللغة التركية مرتبة على حروف المعجم العربي مع إيضاح لما طرأ على الكلمة في بنيتها أو نطقها أو دلالتها ..



نماذج من الألفاظ العربية في اللغة التركية
(من حرف الهمزة)

إبطال تكتب (iptal) وتنطق إبتال : الإلغاء ، دحض الفكرة أو الادعاء .

إبليس تكتب (iblis) : الشيطان .

اتفاق تكتب (ittifak) وتنطق إتفاك : الوحدة في مسألة أو موضوع أو فكر، الالتقاء في هدف واحد ، الوصول إلى قرار ، الصدفة ، ومنها اتفاقي (ittifaki) .

اتهام تكتب (itham) : توجيه التهمة .

إثبات تكتب (isbat) وتنطق إسبات : بيان الحق بالدليل والبرهان ، الشاهد ، الدليل ، التأكيد .

إجابة تكتب (icabet) وتنطق إجابت : قبول الدعوة ، والاعتزام لها .

إجازة تكتب (icaze) الرخصة ، الإذن ، الشهادة .

اجتماع تكتب (ictima) : الجمع في مكان معين ، ضم البعض إلى بعض .

اجتهاد تكتب (ictihat) وتنطق إجتهاد بذل الجهد والوسع ، بذل العالم الجهد للوصول إلى حكم شرعي من المسائل الفرعية .

احترام تكتب (ihtiram) وتنطق إهترام : إبراز التقدير لمن هو أكبر .

إحرام تكتب (ihram) وتنطق إهرام : الإزار الذي يلبسه الحاج أو

المعتمر .

إحسان تكتب (ihsan) وتنطق إهسان : الجميل ، التبرع ، الهبة ، المساعدة .

إخلاص تكتب (ihlas) وتنطق إهلاس : الصدق والاستقامة القلبية ، التوجه إلى الله بالصدق القلبي ، العبادة الخالصة التي لا تشوبها شائبة .

أذان تكتب (ezan) وتنطق أزان : النداء بدخول وقت الصلاة ، والمؤذن (muezzin) : الشخص لذي يقيم الأذان .

إرث تكتب (ies) وتنطق إرس : صفات الكائن الحي الذي ينتقل من جيل إلى آخره ، انتقال المال إلى الورثة .

أساس تكتب (esas) : القاعدة ، الأصل . ومنها أساساً (esasen) أي في الحقيقة ، من الأساس ، ومنها كذلك أساسي (esasi) ، وأساسية (esasiye) .

استثناء تكتب (istisna) وتنطق إستسنا : جعله خارج القاعدة .

استقبال تكتب (istikbal) وتنطق إستكبال : الزمن الآتي ، القادم ، اللقاء بالوجه مرحباً .

إصلاح تكتب (islah) وتنطق إسلاه : تعديل الأمر إلى وجه حسن ، إكمال النواقص .

إعدام تكتب (idam) وتنطق إدام : القتل عقاباً لما ارتكب من عمل .

إعلان تكتب (ilan) وتنطق إلان : إعلام الشيء بالنشر عنه في إحدى وسائل النشر أو بالإعلانات التي تعلق على الشوارع ، النشر عن شيء جديد ، إظهار الشيء ،

والإجهار به .

إفطار تكتب (iftar) وتنطق إفتار : إنهاء الصوم ، مباشرة الأكل والشرب بعد الصوم .

إفلاس تكتب (iflas) وتنطق إفلاس : الخسارة الكلية في التجارة ، عدم المقدرة على الإيفاء بالديون .

اقتباس تكتب (iktibas) وتنطق إكتباس : نقل كتابة أو أبيات شعرية من مكان نشرها إلى صحيفة أو كتاب ونشرها من جديد .

إلحاد تكتب (ilhad) وتنطق إلهاد : الإنكار ، إنكار الحق والصواب والتحول منه إلى الباطل .

أمثال تكتب (emsal) وتنطق أمسال : " تستخدم بمعنى المفرد ": المثل ، النظير ، النموذج .

إمضاء تكتب (imza) وتنطق إمزا : التوقيع .

إملاء تكتب (imla) وتنطق إملا : الكتابة بموجب قواعد اللغة ، كيفية الكتابة على وجه صحيح .

أنصار تكتب (ensar) وتنطق أنسار : المتعاونون ، المسلمون من أهل المدينة المنورة الذين آووا المسلمين وقدموا لهم المساعدات بعد الهجرة إليها .

إيضاح تكتب (izah) وتنطق إيزاه : التوضيح ، البيان ، التفصيل ، الشرح.

التخطيط لمشروعات تخدم التواصل بين أدب الشعوب الإسلامية

نظراً لما تتمتع به الجامعة من إمكانات ، وطبقاً للخطط الطموحة في مجال البحث العلمي والترجمة فيمكن الإعداد لإصدار مجموعة من الكتب يقوم عليها عدد من المتخصصين في لغات الشعوب الإسلامية وعليه يمكن إصدار :

١ - استكمال سلسلة آداب الشعوب الإسلامية بحيث تتناول آداب أخرى .

٢ - استكمال سلسلة المعاجم .

٣ - مجموعات من القصص القصيرة مترجمة من لغات الشعوب الإسلامية إلى اللغة العربية .

٤ - مجموعات من الشعر المترجم من لغات الشعوب الإسلامية إلى اللغة العربية .

٥ - روايات صدرت بلغات الشعوب الإسلامية تترجم إلى العربية .

٦ - دراسات مقارنة لما صدر من ترجمات قصصية أو شعرية أو روائية .



البحث الثالث

تأثير الأدب العربي
في آداب الشعوب الإسلامية



مقدمة

الكتابة عن موضوع تأثير الأدب العربي في آداب الشعوب الإسلامية كان له عندي أسباب يمكن إيجازها فيما يلي :

١ – العلاقة الوثيقة والأواصر القوية بين الأدب العربي وبين آداب الشعوب الإسلامية وهو ما يبدو في مظاهر عديدة من بينها وحدة الفكر والثقافة والتاريخ المشترك بين الشعوب الإسلامية ومن بينها أيضاً التأثر والتأثير بين تلك الآداب التي كان فيها الأدب العربي هو الدوحة الكبرى وقطب الرحا بينما كانت آداب الشعوب الإسلامية أغصان وفروع تفرعت عنه أو عن بعض ما تفرع منه ثم استفادت من البيئة المحلية ومعطيات الزمان والمكان .

هذا بالإضافة إلى التقارب في الشكل الفني والصور الشعرية فضلاً عن المضمون ، فأغلب عروض الشعر في الآداب الإسلامية مستمد من العروض العربي ومن نظام القافية العربي .

٢ – العلاقة الوثيقة بين اللغة العربية الخالدة وبين لغات

الشعوب الإسلامية ويتضح ذلك من وجود عدد كبير من الكلمات العربية في لغات الشعوب الإسلامية يتجاوز أحياناً نصف مفردات بعضها وقد تنقص عن ذلك ، لكن التأثير واضح للعيان ، هذا بالإضافة إلى أن عدداً كبيراً من لغات الشعوب الإسلامية كانت ولا تزال تستخدم الحرف العربي ، بينما كانت بعض هذه اللغات تستخدم الخط العربي لفترة طويلة ثم تركته بتأثير الاستعمار وأعوانه .

٣ — التقارب بين الأدباء المسلمين الذي يعد مظهراً من مظاهر الوحدة الإسلامية والتضامن الإسلامي بسبب وحدة العقيدة والثقافة والتاريخ ، وهذا التقارب ينتج عنه بالتالي أدب متقارب في المحتوى والمضمون نظراً للشعور الواحد داخل الأمة الواحدة مهما اختلفت لغات شعوبها وأوطانها .

٤ — فتح آفاق واسعة للدراسات المقارنة بين آداب الشعوب الإسلامية بسبب وجود مجالات رحبة للمقارنة ناتجة عن عوامل التأثر والتأثير والتداخل بين تلك الآدب التي ارتوت في معظمها من نبع الأدب العربي وعلى نتاجه

الفكـري والأدبـي وبخاصة ما ترجم منه إلى اللغة العربية وصـار يمـثل جـزءاً مـن الأدب العربـي نظـراً لابـداع بعـض المترجمين ولا سيما الأدباء منهم[1].

---

(١) انظر : تقديم المؤلف في كتابه :" من آداب الشعوب الإسلامية "، من إصدارات النادي الأدبي بالقصيم ، بريدة ، ١٤١٥هـ .

انتشار الإسلام واللغة العربية
وآدابها خارج حدود الجزيرة العربية

أرسل الله رسوله ﷺ بالهدى ودين الحق فأظهره على الدين كله، وهكذا حمل المسلمون راية الإسلام والحضارة الإسلامية إلى بلاد الشام وعبروا بها فوصلوا إلى مصر ، وفتح الإسلام قلوب أهلها بعد أن عجزت المسيحية عن تلبية احتياجاتهم ، ومن مصر انتشر الإسلام في شمال أفريقيا وشرقها عن طريق الفتوحات وعن طريق الدعاة والتجار المسلمين الذين وصلوا أيضاً إلى غرب أفريقيا حاملين راية الدين الحنيف ومعلمين الناس القرآن الكريم والسنة النبوية باللغة العربية ، لغة كتاب الله الذي أنزله الله على رسوله ﷺ كما فتحوا الأندلس وانتشر الإسلام من هناك في مناطق من أوربا .

رحب الفرس بالإسلام نظراً لمعاناتهم أواخر حكم الساسانيين، ووجد الإسلام ترحيباً لدى المثقفين والأدباء الذين راحوا يتقنون لغة القرآن ، وعبر المسلمون نهر جيحون ووصلوا بسرعة إلى جميع بلاد ما وراء النهر ، وقام المسلمون

من العرب وغير العرب بنشر الإسلام في مناطق السند والهند ووصل الدعاة والتجار إلى جنوب الهند ومنطقة البنغال .

وكما هو معروف حمل التجار العرب الإسلام إلى الصين ثم الفلبين ووصلوا إلى الملايو والجزر الأندنيسية وغيرها ، ومع هؤلاء وصل أيضاً القضاة والفقهاء وغيرهم فاستقروا حيث ذهبوا واستوطنوا وتزاوجوا مع أهل البلاد وأنجبوا جيلاً من بعد جيل .

وفي أوروبا انتشر الإسلام وازدهرت الحضارة الإسلامية بكل ملامحها وسماتها في شبه جزيرة أيبريا ، ووصل الإسلام إلى صقلية وقام الأتراك بنشاط محمود في مجال الدعوة الإسلامية فنشروا الإسلام في مناطق مختلفة مجاورة لهم مثل البانيا ويوغوسلافيا (سابقاً) ومناطق البلغار وبدأت مناطق أوربية كثيرة تتأثر بتعاليم الإسلام ، وحيثما وصل المسلمون حملوا معهم كتاب الله وسنة رسوله وحملوا اللغة العربية معهم ، وهكذا كان لأدبهم العربي تأثيره في أفريقيا وآسيا وحتى في أوربا .

وقد يتعجب البعض من الانتشار السريع للغة العربية خارج الجزيرة العربية ، ولكن إذا عرفنا أن بطوناً كثيرة من

القبائل العربية خرجت في السنوات التالية للفتح الإسلامي إلى مناطق مختلفة من الشام والعراق وإيران ، بينما كانت هناك جماعات عربية تعيش هناك قبل الفتح الإسلامي عرفنا سر انتشار العربية هناك لأن دخول هذه المناطق وغيرها في إطار الدولة الإسلامية جعل هذه القبائل وغيرها تتوغل وتستقر في مناطق جديدة لم تكن مجالاً لها من قبل"[1] .

وظلت الفصحى لغة الشعر ولغة الطبقات العليا ولغة الكتابة . ولما كانت العربية لغة الدين ولغة القرآن الكريم بالإضافة إلى ما سبق فإن تعلمها كان أساس العمل بالدواوين، وهكذا أقبل عليها الكثيرون من غير العرب .

وقد حدث الانتقال إلى العربية شيئاً فشيئاً ، وسجل الجاحظ هذا في كتاباته[2] ، مشيراً إلى العجم من إيران والسند والهند وكيفية تحولهم إلى العربية .

وفي العهد الأموي دخلت العربية مجالاً جديداً هو مجال التأليف وترجمت إليها كتب من الفهلوية والفارسية القديمة

(١) محمود فهمي حجازي ، علم اللغة العربية ، ط الكويت ، ص : ٢٣٩ وما بعدها .

(٢) انظر : صفحات متفرقة في الجزء الأول من البيان والتبيين للجاحظ .

وهكذا لم تعد العربية لغة الشعر فقط بل أصبحت أيضاً لغة التأليف والثقافة، وكان على من يعيش في الدولة الإسلامية ويرغب في التأليف أو الترجمة أن يتعلم العربية، بعد أن صارت لغة الدولة الإسلامية ، وتحولت إلى لغة للعلوم وأداة حضارة راقية .

وبالتدرج وابتداءً من القرن الخامس الهجري أبعدت العربية ودخلت الفارسية مجال التأليف في ظل الدول الفارسية المسلمة، وظلت العربية لغة العلوم الدينية رغم هذا ، ثم تعرضت العربية فيما بعد على يد الأتراك إلى ضربة أخرى وخاصة أن معظم أجزاء العالم العربي كان تحت السيطرة العثمانية المباشرة أو غير المباشرة مما جعل دراسة العربية الفصحى مرتبطاً بدراسة الدين .

وقد اختلف الوضع في قارة أفريقيا ، وشهدت مصر هجرات عربية ساعدت في نشر العربية بالإضافة إلى الأحداث التي جعلت العرب الوافدين يذوبون في الكيان المصري[1] ، واستمرت الهجرات العربية لتصل إلى المغرب وجنوب إفريقيا وظلت اللغة العربية لغة الدين والثقافة

(١) محمود حجازي ، اللغة العربية ، ص : ٢٧٦ وما بعدها .

الإسلامية في بلدان أفريقيا غرباً وشرقاً ، في نيجيريا وفي ونجبار وغيرها .

وهكذا جعل الإسلام من العربية الفصحى نموذجاً يحتذى ، ودخلت العربية مناطق عديدة من العالم فأثرت في لغات شعوب هذه المناطق ؛ وتأثرت أيضاً ببعض لغات هذه الشعوب ، وبقيت العربية في شعور أي مسلم أياً كانت لغته الأصلية جزءاً لا ينفصل عن حقيقة الإسلام نفسه .

وقد نجم عن انتشار العربية ثراء إمكاناتها في التعبير وارتقاؤها في الأخيلة والأساليب وتغيرت مدلولات كلماتها واقتبس العرب ألفاظاً من لغات أخرى بعد أن عربوها وصقلوها بمناهج اللسان العربي وانتشرت العربية ووضح هذا تماماً في وجود أدب عربي في منطقة إيران وأفغانستان وشبه القارة الهندية[1] .

وإذا كانت العربية قد تراجعت في بعض المناطق إلا أن الخط العربي قد انتشر في مساحة أوسع من انتشار اللغة

---

(١) د. الطاهر أحمد مكي ، مقدمة في الأدب الإسلامي المقارن ، ط القاهرة ١٤١٤هـ ، ص : ٤٣ وما بعدها .

العربية ذاتها ، ذلك لأن الشعوب التي اعتنقت الإسلام واحتفظت في الوقت نفسه بلغاتها الأصلية أو عادت إليها ثانية فيما بعد . أخذت تستخدم الخط العربي في تدوين لغاتها ، ولعل اللغة الفارسية أول من أقدم على هذه الخطوة وقد أضاف الناس بعض الحروف المعينة للتعبير عن نطق الحروف البهلوية الزائدة وهي الحروف المستحدثة في اللغة الفارسية . وحدث الشيء نفسه في لغات شبه القارة الهندية كالأردية والسندية والبنجابية والبلوتشية ولغة البشتو واللغة الكاشميرية[1] ووصل الخط العربي إلى بلدان آسيا الأخرى مثل : الصين وماليزيا وحتى أندونيسيا .

وهنا تجدر الإشارة إلى الكتاب الذي أصدرته مكتبة الملك فهد الوطنية بعنوان : " الكتاب العربي في أندونيسيا " وهو من تأليف الدكتور مارتن فان برونس وترجمه وقدم له الدكتور قاسم السامرائي ، والكتاب يلقي الضوء على ترجمة الكتب العربية إلى اللغات المختلفة في المنطقة مثل اللغة الملاوية واللغة الجاوية واللغة المادورية واللغة الأندونيسية

---

(١) سمير عبدالحميد ، اللغة العربية وقضية التنمية اللغوية في باكستان، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٢م ، ص : ٥٣، ٥٤ .

واستخدام الحرف العربي في كتابة اللغات المذكورة[1] ، كما يشير المؤلف إلى أن معظم الكتب التي ذكرها في كتابه لم تزل تطبع حتى يومنا هذا وتعاد طباعتها باستمرار ومن ثم فإنها تستعمل حتى اليوم في كل أرجاء أندونيسيا وسنغافورة وماليزيا .

ولا يتم الحديث عن آسيا دون ذكر لتركيا ، وحال الخط العربي معروف هناك إذ ظل الأتراك يستعملونه حتى زمان أتاتورك وكان الخط العربي يربط بينهم وبين المسلمين جميعاً بما فيهم الأتراك الذين يعيشون في أماكن متفرقة غير تركيا وتراجع الخط العربي في المناطق التي احتلتها روسيا والصين ، وظل الخط العربي يقاوم في الأبجدية الألبانية[2] .

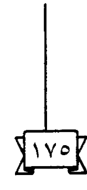
وفيما يتعلق باللغات الأفريقية ، لم تكن لها أبجديات خاصة بها ، وقد عرفت الحروف مع الإسلام والاتصال بالعرب واتصال العرب بأهلها فاتخذت من الخط العربي وسيلة لتقييد

---

(١) انظر نماذج مصورة عن هذه الكتب التي استخدم فيها الخط العربي ص : ٣١ ، ص : ٤٠ وغيرها في كتاب الدكتور مارتن فان برونس ، الكتاب العربي في أندونيسيا ، ترجمة د. قاسم السامرائي .

(٢) د. الطاهر أحمد مكي ، مقدمة في الأدب الإسلامي المقارن ، ط الأولى دار عين ، القاهرة ١٤١٤هـ، ص : ١١٤ .

لغتها ووجدت الكتابة العربية أعظم رواج لها في مدغشقر التي دونت بالخط العربي اللغة السواحيلية واللهجات المحلية أيضاً وبعدها تعرض الخط العربي لهجوم المنصرين ، كما جاهدت الحروف العربية للبقاء في الصومال أما في نيجيريا فتستخدم الهاوسا ومعظم اللهجات المحلية هناك الحرف العربي في الكتابة .



المصطلحات والألفاظ العربية ودخولها لغات الشعوب الإسلامية المختلفة

أصبحت اللغة العربية كما ذكرنا في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي لغة العلم والأدب الوحيدة على امتداد العالم الإسلامي كله .

وفيما يتعلق بلغات الأمم الإسلامية نعرف أن أصحاب هذه اللغات أنزلوا العربية منزلة سامية لأنها لغة القرآن الكريم والسنة ، فكان أهل البلاد الإسلامية ممن لا يتكلمون العربية ، يحفظون القرآن الكريم أو قدراً منه حتى يتمكنوا من أداء عبادتهم ، وكان للمدارس الدينية وبخاصة مدارس القرآن الكريم في أفريقيا وآسيا أثرها في نشر اللغة العربية ، وهكذا بدأت الألفاظ العربية وبخاصة المصطلحات المتعلقة بأمور العبادات اليومية تجد طريقها إلى اللغات المحلية للمناطق التي دخلها الإسلام مثلما حدث في أفريقيا ، ويمكن مراقبة هذا في لغة الهوسا واللغة السواحيلية في أفريقيا ، بينما يمكن ملاحظة هذا الأمر بوضوح تام في العديد من لغات آسيا منها : الفارسية والتركية والأردية

وكذلك الملاوية والأندونيسية والجاوية وغيرها .

وقد ظهرت دراسات كثيرة متخصصة تتناول انتشار المفردات والتراكيب العربية في لغات الأمم الإسلامية ، كما يتضح ذلك في سلسلة المعاجم التي أصدرتها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وأشرنا إليها في البحث السابق .

ولاشك أن موضوع الألفاظ والتراكيب العربية في لغات الأمم الإسلامية يستحق دراسات مفصلة ومتخصصة لأنه يساعد في التعرف على التأثير المباشر والمستمر لمكونات اللغة العربية في لغات الشعوب الإسلامية ، كما أنه يعد وسيلة معينة لتأليف كتب تعليم العربية لمن يرغب من أهل البلاد الإسلامية الذين يعيشون في مناطق بعيدة عن المنطقة العربية .

وهذا يدل على أن اللغة العربية مهما تراجعت أمام ضربات المستعمرين والمنصرين في بلدان العالم الإسلامي فإن ألفاظها التي تغلغلت في لغات الشعوب الإسلامية تظل حلقة الوصل بين الأقطار العربية وأقطار العالم الإسلامي ، وعلى المهتمين بنشر العربية العمل على استخدام مثل هذه الألفاظ في كتب تعليم العربية ، واختيار نصوص أدبية عربية من كتب التراث التي تحتوي على الكثير من هذه الألفاظ التي يفهم معانيها

المسلمون في البلدان التي لا تتحدث العربية .

ولا شك أن لغات الشعوب الإسلامية قد استعارت بالإضافة إلى الألفاظ ، التراكيب العربية في المجالات المختلفة ، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل استعارت لغات هذه الشعوب جملاً عربية كاملة .

ومع تغير الظروف السياسية في العالم الإسلامي على مر القرون بدأت مرحلة إبعاد العربية ، ودخلت الفارسية مجال التأليف في القرن الخامس الهجري ، ومع هذا ظل الاهتمام بالعربية الفصحى لأن هذا يعين على فهم الدين ، وارتبطت دراسة العربية الفصحى في الوجدان الشعبي – سواء كان ذلك في البلاد العربية أو في البلاد الإسلامية غير الناطقة بالعربية – بدراسة الدين . وهذا ما نلاحظه في الإنتاج العلمي والأدبي في بلدان آسيا الإسلامية وكذلك في بلدان أفريقيا الإسلامية .

والحقيقة أن الإبداع الأدبي للمسلمين يحتاج إلى دراسة ، فالأدباء المسلمون أبدعوا باللغة العربية حينما تعلموها وأتقنوها . ونشير هنا إلى أن الأدباء المسلمين في نيجيريا الذين ساندوا الإمام عثمان بن فودي في حركته الجهادية قد نظموا

الشعر بالعربية ولهم دواوين مطبوعة ومخطوطة .

ولا يقتصر الأمر على نيجيريا في أفريقيا فهناك أدباء كثيرون في مناطق عديدة وإنما ذكرنا مثالاً . وفي أسيا يظهر هذا الأمر واضحاً جلياً لدى من أبدع من مسلمي شبه القارة الهندية ولدى الأدباء الذين أبدعوا أدباً عربياً في سنغافورة وأندونيسيا ، ربما كان هؤلاء من أهل البلاد أنفسهم ، وربما كانوا من العرب الذين هاجروا إلى تلك البلاد أو هاجر آباؤهم وأجدادهم إليها فاستقروا بها وعاشوا فيها وانصهروا في بوتقتها فأبدعوا أدباً عربياً خالداً في بيئة غير عربية ، وهو ما أطلقت عليه (**أدب المهجر الشرقي**) .

وتمثل شبه القارة الهندية نموذجاً مثالياً لما ذكرناه في الصفحات السابقة ، فقد عمل القائمون بالتعليم هناك على تقوية اللغة العربية فحفظت الفصحى تماماً رغم أنها لم تكن لغة البلاد أو لغة الحكومة ، وكانت جميع الكتب التي تدرس فيما يتعلق بالتفسير والحديث والفقه والعقائد وغيرها باللغة العربية ولم تكن قد ترجمت إلى الفارسية في البداية ، وهنا نشير إلى رضي الدين حسن بن محمد الصغاني أو الصاغاني الذي ولد في لاهور سنة ٥٧٧هـ/ ١١٨١م وسافر

إلى العــراق والحجاز وتوفي بمكة عام ٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م ومن مــؤلفاته ، مــشارق الأنــوار النــبوية في صــحاح الأخــبار المصطفوية، وقبل مشارق الأنوار كتب مصباح الدجى في حديث المصطفى وكتب رسالة في الأحاديث الموضوعة وله كتبٌ عدة في اللغة منها التكملة والذيل والصلة وله أيضاً الأضداد ، وكتاب أسماء الذئب .

وفي زمان الخلجيين عاش عالم يدعى صقر الدين محمد عبدالرحيم الأموي الشافعي (توفي ٧١٥هـ/ ١٢١٥م) وقد تخصص في الفقه وزار البلاد العربية (٦٦٧هـ) وتقابل مع شيخ الإسلام ابن تيمية في دمشق ومن مؤلفاته الفائق في أصول الدين ، ومن بعده جاء عالم يدعى أبا بكر إسحق بن تاج الدين الملتاني (توفى عام ٧٣٦هـ/ ١٣٥م) كتب أول محاولة لعلماء الهند في التفسير في كتابه خلاصة جواهر القرآن في بيان معاني الفرقان وكتب الحج والمناسك في الفقه، وهناك علماء آخرون اهتموا بكتابة المؤلفات الدينية[1] .

ومع الغزو المغولي للشرق ، ورغم ما حدث إلا أن المراكز

---

(١) سمير عبدالحميد ، اللغة العربية وقضية التنمية اللغوية ، ص : ٢٠ وما بعدها .

العلمية الأخرى مثل جونبور والكجرات ظلت مزدهرة ، وحملت مشعل الثقافة والعلوم الإسلامية .

ومن علماء العربية وأدبائها الذين عاشوا تلك الفترة الشيخ بدر بن تاج اللاهوري ، وسيد محمد دراز الحسيني الذي هاجر من دهلي إلى الدكن (٨٠١هـ/ ١٣٩٨م) . ومن العلماء العرب الذين هاجروا إلى الهند وعاشوا فيها الشيخ بدر بن أبي بكر بن محمد القرشي المخزومي الاسكندري (ثم الهندي) والمعروف بابن الدماميني (ولد بالاسكندرية ٧٦٣هـ/ ١٣٦٢م) ، وكان وصل الهند عام ٨٢٠هـ/ ١٤١٧هـ وكان شاعراً مجيداً بالإضافة إلى كونه عالماً من علماء النحو والفقه والمعاجم .

ويذكر عبدالحي اللكهنوي في تذكرة علماء الهند عدداً كبيراً من أمثال هؤلاء العلماء منهم عبدالله عثمان تلنبي وشيخ الدين المعبري الذي كتب شعراً جيداً بالعربية ، وله قصائد ومنظومات ترجع أهميتها إلى أن الشاعر عاش بعيداً عن موطن اللغة العربية ، ولهذا فقصائده لا تخلو من التصنع والتكلف .

ومن الأدباء والشعراء العرب الذين هاجروا إلى الهند مولوي شيخ جمال الدين محمد بن عمر بن مبارك بن عبدالله الحميري المعروف ببحرق الحضرمي (ولد عام ٨٦٩هـ/ ١٤٦٤م) وهاجر إلى الهند (٩٣٠هـ/ ١٥٢٤م)[1].

وظهر مع الأدباء والعلماء من كتب في التاريخ باللغة العربية مثل زين الدين بن عبدالعزيز المالاباري .

أما أبو الفيض الذي ولد سنة ٩٥٤هـ/ ١٥٤٧م فكان أديباً يكتب بالفارسية والعربية وقد اشتهر بتفسيره الذي استخدم فيه كلمات بلا حروف منقوطة لابراز مقدرته على اللغة العربية .

وبعد هذه الفترة ظهر علماء اهتموا بعلوم الدين واللغة منهم سيد أبو بكر سوزي (توفي ١١٣٨هـ/ ١٨١٥م) ومحمد علي تهانوي الذي اشتهر بمعجمه الموسوعي " كشاف اصطلاحات الفنون " .

وعلى شاكلة الكتب السابقة كتب عبدالغني أحمد

---

(١) انظر : مؤلفاته (حوالي ٢١) في نزهة الخواطر ، مجلد ٤ ، ص: ٣٠٧ .

نطري كتاباً بعنوان " جامع العلوم " الملقب بدستور العلماء في إصلاح العلوم والفنون (٤ مجلدات) وهو يمتاز عن سابقه بحسن ترتيب المواد وقد طبع في حيدر آباد الدكن حوالي سنة ١١١٩هـ .

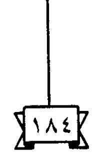
ونصل إلى شاه ولي الله الدهلوي الذي كتب بالعربية عدة مؤلفات من أهمها "حجة الله البالغة"، كما ظهر شعراء منهم محمد علي حزين الأصفهاني (ولد عام ١١٠٣هـ/ ١٦٩٠م) ، وعاش في دهلي معظم حياته وذاعت شهرته كشاعر بالفارسية إلا أنه أجاد كتابة الشعر العربي التي جاءت على نمط أشعاره الفارسية .

ومن الشعراء أيضاً شاه عبدالعزيز الدهلوي (ولد عام ١١٥٩هـ/ ١٧٤٦م) وشاه رفيع الدهلوي الذي ترجم معاني القرآن الكريم إلى الأردية ، وشعره العربي جيد وله قصيدة مشهورة يرد بها على قصيدة ابن سينا العينية المشهورة "قصيدة الروح " .

وهكذا برع علماء كبار من أهل الهند في كتابة العربية سواء في مجال العلوم أو الآداب نثراً وشعراً ، كما أبدع

الأدبــاء الــذيــن هاجـروا مـن الـبلدان العـربية إلى الهند شـعراً ونثــراً.

أمـا في أندونيـسيا وسـنغافورة ومـا جاورهـا فكـان لـلأدب العربـي شـعراً ونثـراً نـصيب وافـر علـى مـر العـصور وبخاصة في العـصر الحـديث ونركــز هـنا علــى الأدبـاء الــذين هـاجــروا واستقروا إلى تلك المنطقة .



الشعر في أدب الشعوب الإسلامية :

كما لاحظنا في السابق فإن الآداب الإسلامية كلها متداخلة متكاملة ، بعضها امتداد لبعض وبعضها تتمة لبعض ، فقد كانت هذه الآداب بجميع أنماطها تنمو في ظل الإسلام مما جعلها تستمد مقومات وجودها من الكتاب والسنة ، تستفيد من لغة القرآن الكريم ، وتعبر بها أحياناً كما لاحظنا لدى الأدباء الفرس وأدباء الهند والأدباء الذين كتبوا بالتركية وغيرها ، ومن هنا جمعت بين هؤلاء الأدباء كلهم خصائص مشتركة حتى صار التراث الإسلامي ثابتاً واضحاً في آداب الشعوب الإسلامية .

ولما كان الدين هو النصيحة لهذا نرى أدب النصيحة والحكمة بات واضحاً عند العرب والفرس والهنود والأتراك وغيرهم ، والعرب كما نعرف كانوا حتى منذ جاهليتهم يفخرون بتضمن كلامهم النصيحة والحكمة ، وإن لم يكن لديهم كتاب خاص منفرد بالنصائح والحكم مثلما كان لدى الفرس ، إلا أن كتاب ابن الهبارية الصادح والباغم

منظوم على طريقة المثوي أي المزدوج [1] ، وهو يقترب من شعر النصائح. ويمثل أبو العتاهية نموذجاً للشاعر الذي يقدم أشعاراً في الزهد والحكمة .

وأدباء الفارسية ابتداءً من سعدي الشيرازي حتى شعراء العصر الحديث كتبوا في النصيحة والحكمة وإن كان بعضهم تفرد بكتابة النصيحة في كتاب منفرد مثلما فعل سعدي في البوستان والكلستان وكتابه بندنامه أي كتاب النصيحة حين استمد من الدين الحنيف ماضمنه نصائحه . وكذلك كتب فريد الدين العطار ، والشاعر خاقان ومحمد إقبال وبخاصة في الجزء الأخير من الجاويد نامه .

وكما هو الحال لدى شعراء الفارسية كان الحال عند الشعراء الأتراك .

ونستعرض الآن نماذج من الأدب الحديث لدى بعض الشعراء المسلمين الذين نظموا بالفارسية أو بالتركية أو بالأردية عن موضوع واحد أو موضوعات متشابهة . فقد أدرك الأدباء والشعراء أن مهمتهم في العصر الحديث تختلف عن

(1) من الأدب العربي والفارسي والتركي لحسين مجيب المصري ، دراسة مقارنة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٥م ، ص : ١٧٢ .

ذلك الدور الذي لعبه الشعراء من قبل ، فواجبهم أصبح الوقوف بجانب شعوبهم والتحدث عن قضاياهم التي تهم الوطن الأم وتهم الأمة الإسلامية ككل ، وقد تتنوع هذه القضايا فبعضها سياسي وبعضها اجتماعي وبعضها أدبي .

ومن المعروف أن الاستعمار بدأ قُبيل الحرب العالمية الأولى يخطط للهجوم على بلدان العالم الإسلامي ففي سنة ١٩٠٧م عقدت معاهدة بين روسيا وإنجلترا لتقسيم إيران ، وبدأ الشعراء يعبرون عن مخاوفهم وها هو الشاعر " بهار " يوجه حديثه إلى وزير خارجية إنجلترا :

" لقد انتشرت جحافل الروس

ما بين تبريز وسرخس

تدفق أكثر من عشرين ألف جندي خسيس

إن كنت تحسن العدّ كلهم من الروس

فأي سيرة عطرة أفضل

من هذا البيان النفيس

الهند وإيران أصابها الخراب

على يد السير ادوارد التعيس ! "



وعن نفس المعاهدة قال الشاعر ايرج مرزا :

يقولون في هذا العام

عقد الإنجليز معاهدة جديدة مع الروس

مصلحتهما اقتضت أن يضعا

إيران نصب أعينهما

ومع كل هذا ويا للحسرة

جلس رجال القصر في هذه المملكة

وكأن الأمر لا يعنيهم

ألم يدركوا بأن الصلح بين القط والفأر

سُرعان ما يذهب بدكان البقال "[1]

بينما ظهر الشعور الإسلامي لدى الشاعر أشرف الجيلاني وهو يعبر عما أصاب البلاد :

أصبح الوطن غريق الأحزان والمحن

واحسرتاه على الوطن واحسرتاه

أين الهيبة ؟ أين الحمية ؟ أين الثورة الفتية ؟

---

(1) هذه النموذج وما قبله نقلاً عن : د. بديع جمعه في كتابه من قضايا الشعر الفارسي الحديث في النصف الأول من القرن العشرين ، ط ١٩٨٣م ، ص : ٣٢ ، ٣٣ .

بل أين الإحساس بالوطنية ؟

وامصيبتاه إن السيول تتدفق من جميع الجهات

واحسرتاه على الوطن واحسرتاه

واغماه فالإسلام أصبح موطئاً

لأقدام الأجانب من كل جانب

لقد ذبلت هذه الحديقة بما فيها

من ورود وأشجار سرو وياسمين

فواحسرتاه على الوطن واحسرتاه "[1]

وبالطبع كان لصدى الاعتداءات على البلقان ردود فعل قوية لدى شعراء الأتراك المسلمين ويمثلهم بشكل واضح الشاعر الفذ محمد عاكف ، ونلاحظ أن الشعراء الأتراك حتى الذين راحوا قبلاً يمجدون الحضارة الغربية تراجعوا وبدأوا يحثون الجنود المسلمين على الجهاد وهكذا كان حال ضيا كون ألب الذي يخاطب الجندي التركي قائلاً :

" عاد " العدو ثانية واعتدى على وطنك الأم

وها هو جدك قد مد إليك سيفاً من قبره

---

(١) المصدر السابق ، ص : ٣٧، ٣٨ .

يقولك لك : امض . فقد أدمى الظلم الحق

فلا تنسى أنك ابن اتيلا

لا تقل حضارة فهي خرساء لا تسمع

حطم بلا توقف ولا تدع حجراً فوق حجر

فلتردم الوهاد بالجماجم حتى تستوي مع الطريق

ولا تنسى أنك ابن آتيلا "[1]

وبالطبع تتضح الصورة أكثر لدى محمد عاكف الذي نظم أبياتاً مفعمة بالإيمان وحب الشهادة :

" أخرج إلى الطريق ودع وطنك أمانة الله

أعلنها حرباً واخرج لتنقذ الوطن

أيتاح هذا الغزو لكل عبد ؟

هيا أيها الجندي البطل ... حظاً سعيداً

يا بني لا تقف ... امض فطريقك مفتوح

وشمر عن ساعديك تلكما ... لن يتحطما

تقلد سلاحك ... وامض إلى الصف الأول

فلتكن سعيد الحظ "

(١) د. محمد هريدي ، الأدب التركي الإسلامي ، ص : ٢٣١ -٢٣٢ .

ويوضح محمد عاكف للجندي أن البلقان من ثرى رفات الأجداد ، وكل سنبلة فيها شعرة من رأس أحد الشهداء ، ويحث الجنود على المضي قدماً فالله يرعاهم[1] .

ومن الهند يأتي صوت آخر هو صوت الأديب المسلم شبلي النعماني ، فقد احتلت الأحداث التي كانت تدور في البلقان والمصائب التي كانت تتعرض لها دولة الخلافة مساحة عريضة في تفكيره وفي إنتاجه الأدبي وبخاصة الشعري وله قصيدة رائعة تعبر عن مدى حزنه لما كانت تتعرض له دولة الخلافة جاء في مطلعها :

سُحب الفناء تحوم في سماء دولة الخلافة

فإلى متى ينبعث الدخان من مصباح المحفل القتيل

ضاعت مراكش ، وضاعت فارس وها نحن نتطلع

إلى متى يظل هذا الرجل المريض " على قيد الحياة ذليل[2]

وكان عدد من الهنود المسلمين قد وصلوا للمشاركة في

---

(١) المصدر السابق ، ص : ٢٣٢ -٢٣٣ .

(٢) الاتجاه الإسلامي في أدب شبلي النعماني ، محاضرة للدكتور : سمير عبدالحميد في النادي الأدبي بالرياض " تم نشرها بمجلة جامعة الإمام "، العدد الثامن عشر.

القتال مع تركيا ، ووصل بعضهم للمشاركة في معالجة جرحى الحرب ومنهم الدكتور : مختار أحمد أنصاري مع عدد من رفاقه وكان معه عبدالعزيز أنصاري ، والدكتور : نعيم أنصاري ، والأخير قدم من لندن مباشرة ، وبعد انتهاء الحرب عاد الدكتور : انصاري إلى الهند مع الوفد وفي حفل أقيم في بمباى ألقى شبلي قصيدة جاء فيها :

نشكر الله تعالى فقد عاد وفد الأنصاري بخير
سافروا آلاف الأميال لخدمة أخوة لهم في الدين
كان هذا في العهد الإسلامي كان هذا هو
التعاطف الإسلامي
هجرة الوطن وهجرة الأسرة
والذهاب إلى مكان بعيد
وهكذا وبفضل من الله
أعدتم لنا سيرة المهاجرين الأوائل
لقد صاح الجميع يحاولون إبقاءهم هنا
لكن عاطفة الإسلام جعلتكم تتركون كل
شيء وتذهبون للفداء
أسألك واصدقني القول

أأنصاري انت أم مهاجر

فقد هاجرت من وطنك

وحللت هناك لدى أحبابك

لم ينل أحد سعادة كتلك التي نلتها

حين رحت تعالج مرضى المسلمين ليل نهار[1]

والأدب الأردي فيه الكثير عن قضية فلسطين إلا أن معظمه لم يترجم .

ومن المعروف أن الشاعر " محمد إقبال " زار القدس وعلى أرضها نظم بعض قصائده ، وقد اهتم إقبال بقضية فلسطين، وترأس اجتماعاً ضخماً في لاهور (٣ ربيع الآخر ١٣٤٨هـ/ ٧ سبتمبر ١٩٢٩م) للاحتجاج على رعاية الإنجليز لليهود في فلسطين ، كما ألقى أيضاً خطاباً حين زار القدس في رجب ١٣٥٠هـ/ ديسمبر ١٩٣١م[2] ، على أرض فلسطين تحركت شاعرية إقبال فنظم قصيدة بعنوان "ذوق وشوق" جاء فيها :

ترك سحاب الليل في السماء

---

(١) المصدر السابق .

(٢) انظر ما جاء في خطابه في إقبال والعرب مقال بمجلة جامعة الإمام ، العدد الخامس ، بقلم د. سمير عبدالحميد .

نتفا حمراء وبنفسجية

فارتدى جبل " اضم " حللاً ملونة

وهب النسيم عليلاً بليلاً

وهفت أوراق النخيل مصقولة مغسولة

بأمطار الليل

وأصبحت رمال كاظمة في نعومتها وصفاتها

حريراً "

إلى أن يقول :

إن المعلومات لا تعطي الثمرات

فليس كل من درس علم النخيل

تمتع بالرطب "

وأدرك إقبال أن الصليبية مع الصهيونية تتآمران ضد الإسلام والمسلمين وراح يربط بين ما يدور على أرض فلسطين وما حدث في الأندلس .

يقول إقبال موجهاً حديثه إلى عرب فلسطين :

لا يزال الزمان يصلى بنار ... لم تزل في حشاك دون خمود

ومن الرق للشعوب نجاة ... قوة الذات وازدهار الوجود

وعلى كل حال احتل شعراء الجهاد وأدب المقاومة في الآداب الإسلامية مكاناً بارزاً ، وتعددت أسباب الإبداع الشعري، فكان بعض الشعراء يصرحون وكان البعض الآخر ينظمون دون تصريح .

ويختلف التعبير عند الشاعر محمد عاكف في تركيا فهو يوجه حديثه إلى أمة الإسلام :

" لا تيأسي وتقولي لقد انتهى الأمر ... ووهن العزم

أيتها الأمة المرحومة حذار أن تستسلمي

لليأس نفسه "[1]

ويستنهض الأمة ويدعوها إلي اليقظة :

يا جماعة المسلمين كفى بالله عليكم ، أفيقوا

سيكون صوت الناقوس مروعاً في الآذان

لقد اهتزت الأرض بسقوط إيران

وأنتم بلا حراك أي إحساس هذا "

والشاعر التركي محمد أمين يوجه أشعاره إلى المجاهدين الأتراك هكذا :

---

(١) الأدب التركي الإسلامي ، ص : ٢٢٣ .

لن أخذل كتاب الله الخالق

لن أسلم راية أهلي

لن أسمح لعدوي أن يعتدي على وطني

إني ماضٍ ولن أدع بيوت الله تتحول إلى خراب "[1]

والشاعر التركي محمد جلال يوجه حديثه بطريقة أخرى :

" يا أيها الأبطال حان وقت غزو العالم

حان وقت إشهار السيوف في وجه الأعادي

حان وقت الجهاد

إنه وقت التكبير وتذكرة الرسول

سيروا أيها البواسل الغزاة

فرّقوا الأعداء فقد جعل الله

النصر من نصيبنا "[2]

وقد أوضح الدكتور : محمد هريدي في كتابه عن الأدب التركي الإسلامي ملامح شعر الجهاد والمقاومة لدى الأدباء الأتراك ويمكن للقارئ الرجوع إليه [3].

---

(١) المصدر نفسه ، ص : ٢٣٠ .

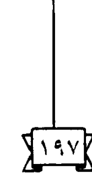
(٢) نفسه ، ص : ٢٣١ .

(٣) الأدب التركي الإسلامي ، ص : ٢٢٨ - ٢٤٦ .

إذا انتقلنا إلى ما يطلق عليه البعض شعر المناسبات وأخذنا مناسبة كالعيد الذي تحتفل به الأمة الإسلامية لاحظنا أن الشعراء وظفوا هذه المناسبة للتعبير عما يدور في الأمة الإسلامية من أحداث.

فشعراء الهند نظموا أشعارهم عن العيد ليعبروا عن هدف إصلاحي أو يعبروا عن ماسأة من مآسي الأمة ، وقد أنشد الشعراء قصائد أطلق عليها " قصيدة عيدية " وممن أنشد هذه القصيدة الأديب شبلي النعماني فبعد أن عبر عن مشاعره يوم العيد والاحتفالات بالعيد راح يسكب الدموع على حال الأمة الإسلامية وقد نظم هذه القصيدة بالفارسية ويقول فيها :

" لا تطلب مني أن أطرب
وأغني بجميل الشعر
في هذا العيد
فالحزن شديد
آلامي تقهر جبل الصبر
هل قضي الأمر
خدعونا بالقول البراق
بكل غثاء



حتى صرنا هدفاً لسهام الأعداء

خدعونا بالصور الشوهاء

فجرينا خلف الأوهام الخادعة السوداء

حتى ضجت منا الأهواء

آه من فتن ينسجها

الغشاشون الكذابون بلا رحمة

هل نحن الأبناءُ البررة في هذه العتمة ؟

هل نحن الأمة ؟

من يكشف عنا هذي الغمة ؟

من يمتلك العزمة ، والوثبة والهمة ؟

لا تطلب مني شرحاً فالليل قصير

والحزن وفير

وأنا .. مكلوم القلب .. حسير

لا تطلب مني أن اشدو في هذا العيد

بُدَر الأقوال

فقلبي مفطورَ وكسير "

أما إقبال فقد نظم بالأردية في بداية حياته الأدبية عام ١٩٠١م منظومة رائعة بعنوان " خطاب يتيم إلى هلال العيد " ،

وله قصيدة أخرى بعنوان : " يا هلال العيد " نظمها ونشرت في ديوان صليل الجرس ووضع لها عنواناً آخر هو غرة شوال لأن البيت الأول فيها يبدأ بعبارة :

غرة شوال ! يا نور عين الصائمين

جميع المسلمين ينتظرون طلوعك فوق الأفق

ويحكي إقبال في هذه المقطوعة عن مشاعره لما صارت إليه أحوال الأمة المسلمة ، والعيد عند إقبال رمز يستخدمه دائماً في قصائده المختلفة ففي قصيدة أخرى في نفس الديوان بعنوان شمع يقول :

مساء الحزن لكن صباح العيد يبشرني

وفي ظلمة الليل يتراءى لي شعاع نور الأمل

وفي نفس الديوان مقطوعة كتبها عام ١٩١٢م بعنوان :

جواب على طلب بإنشاء بعض الأشعار بمناسبة العيد ، يقول فيها على لسان ورقة اصفرت من أوراق حديقة شاليمار أنه :

لا يمكن الاحتفال بالعيد لأنني لا أزال

في أيام الحزن والحداد

وفي آخر دواوينه أرمغان حجاز يشير بطريقة رمزيه إلى حال المسلمين مستخدما يوم العيد وتكبيرات المسلمين في يوم العيد فيقول :

أنا لا أنكر عظمة العيد

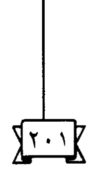
لكن ما يقبله الله هو تكبيرات العبد الحر[1]

وكذلك استخدم إقبال أيضاً العيد في أشعاره الفارسية ، مثلما فعل في ديوانه الأسرار والرموز كما نظم إقبال في ديوان " رسالة المشرق " تحت عنوان هلال العيد ببيتين وهو يرمز إلى الإنسان هنا ، فهو رغم كونه صغيراً إلا أنه بجهاده وجده وبتوفيق من الله يصبح إنساناً عظيماً ففي كل شخص تكمن عظمة الإنسان الذي حمل الأمانة ، وعندئذ سيصبح الإنسان عظيماً مثلما يتحول الهلال إلى بدر كامل .

والعيد عند إقبال يكون عيداً إذا كانت الأمة في سعادة وإذا استيقظت من سباتها ، وهو يشير في ديوانه " جاويدنامه " إلى أن الملائكة تفرح بصباح العيد حين تستيقظ الأمة وتنهض .

(١) أرمغان حجاز ، سمير عبدالحميد ، ص : ٢٩٢ .

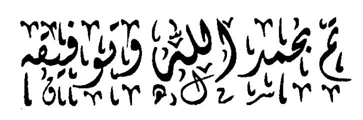
وفي أشعار لإقبال نظمها حين سافر إلى أفغانستان وتذكر شاعر الفارسية الحكيم سنائي أثناء مروره على بلدة غزنه ، يعبر عن فرحه قائلاً بأن صباحه ومساءه هذه الأيام مثل صباح ومساء يوم العيد . وهو يعلن عن هذه السعادة لأنه راح يتذكر السلطان الفاتح محمود الغزنوي ويتذكر الحكيم سنائي أيضاً .

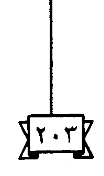






الموضوع	الصفحة







من كتب المؤلف المطبوعة

١- اللغة العربية في العصر الحديث .

٢- من قضايا البحث العلمي في الجامعات السعودية .

٣- من أدب الشعوب الإسلامية .

٤- أدب المهجر الشرقي .

٥- من وحي الجامعة .

٦- تحقيق ديوان أبي الحسن التهامي .

٧- نجديات الأبيوردي .

٨- جهود المملكة العربية السعودية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها .

٩- ديوان الملاحم العربية لمحمود شوقي الأيوبي : تقديم وتعليق .

١٠- خمائل وأزهار .

١١- الاتجاه الإسلامي في شعر محمد العيد الخليفة .

١٢- ابن طباطبا الناقد .

١٣- قصص البخلاء وحكاياتهم : دراسة ونصوص .

١٤- أدب الطفل وثقافته (بالاشتراك) .

١٥- الأدب السعودي بأقلام الدارسين العرب (بالاشتراك) .

١٦- المحتوى الثقافي لكتب تعليم اللغة العربية باليابان (بالاشتراك).

المؤلف في سطور

- **محمد بن عبدالرحمن الربيّع .**
- من مواليد مدينة الرياض عام ١٣٦٦هـ .
- دكتوراه في الأدب والنقد من كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر .
- متخصص في الأدب والنقد وقضايا التراث واللغة العربية المعاصرة .
- وكيل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية للدراسات العليا والبحث العلمي سابقاً .
- رئيس مجلس إدارة النادي الأدبي بالرياض سابقاً .
- عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة .
- عضو مجلس أمناء مكتبة الملك فهد الوطنية .
- عضو مجلس إدارة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية .
- عضو اللجنة العلمية لدارة الملك عبدالعزيز .
- شارك في العديد من المؤتمرات والندوات العلمية داخل المملكة وخارجها .
- حاضر في العديد من الجامعات داخل المملكة وخارجها .
- أشرف وناقش العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه في الداخل والخارج .
- له أكثر من ثلاثين كتاباً مطبوعاً .
- حاصل على وسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الأولى .
- تم تكريمه في عدد من المحافل العلمية والثقافية في الداخل والخارج .
- له إسهامات إعلامية كثيرة .

